-1 عدد خاص بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين -

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ادارة « الشهاب » مبتهجة فخورة
بهذا العدد ءاية وتخليدا انتائج
الحركة الاصلاحية عام ١٣٥٣

ثمن النسخة ٥ فرنكات

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا

في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥—٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤:

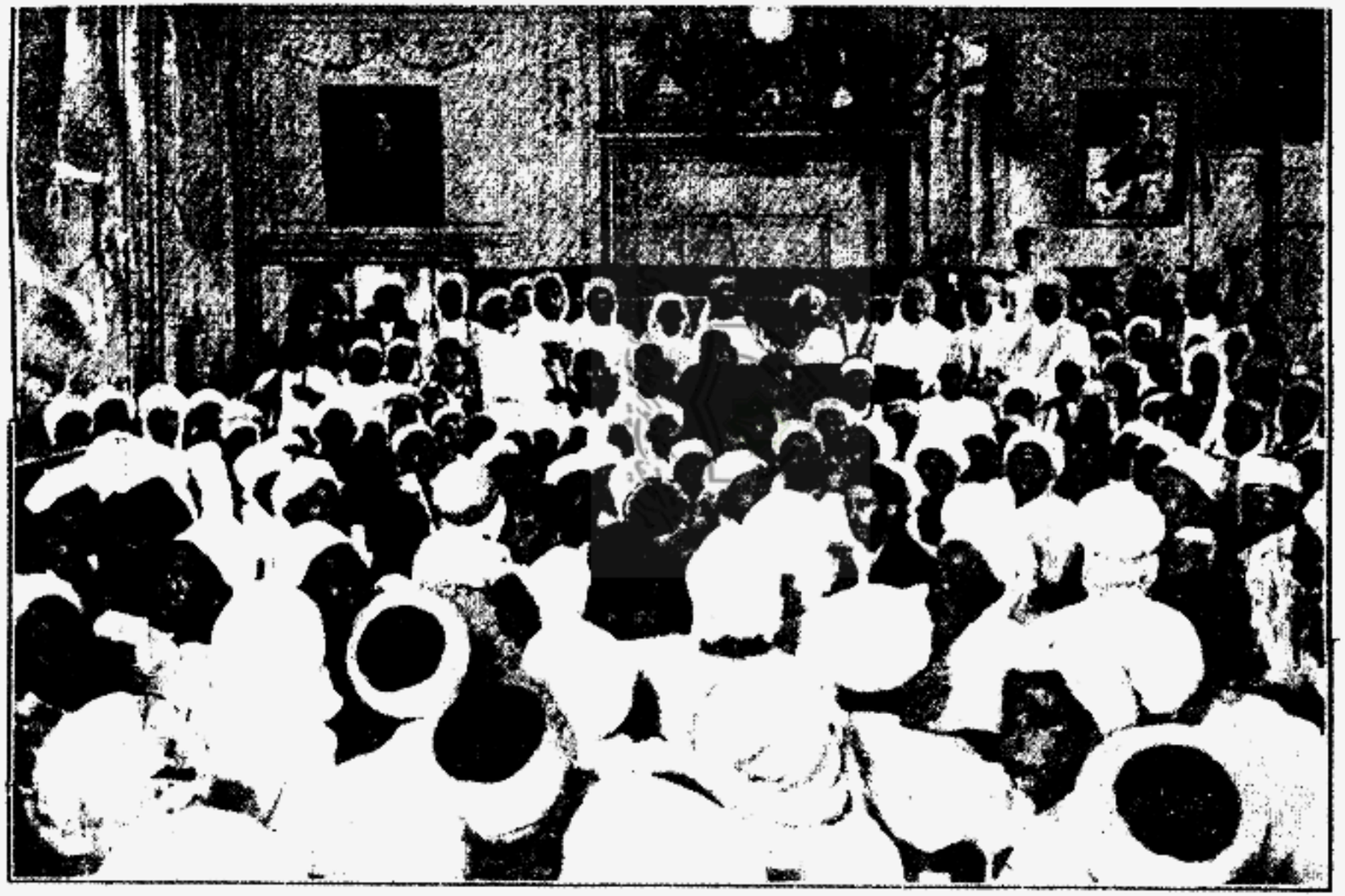

(١) صورة الاجتماع العام بعد انتخاب المجلس

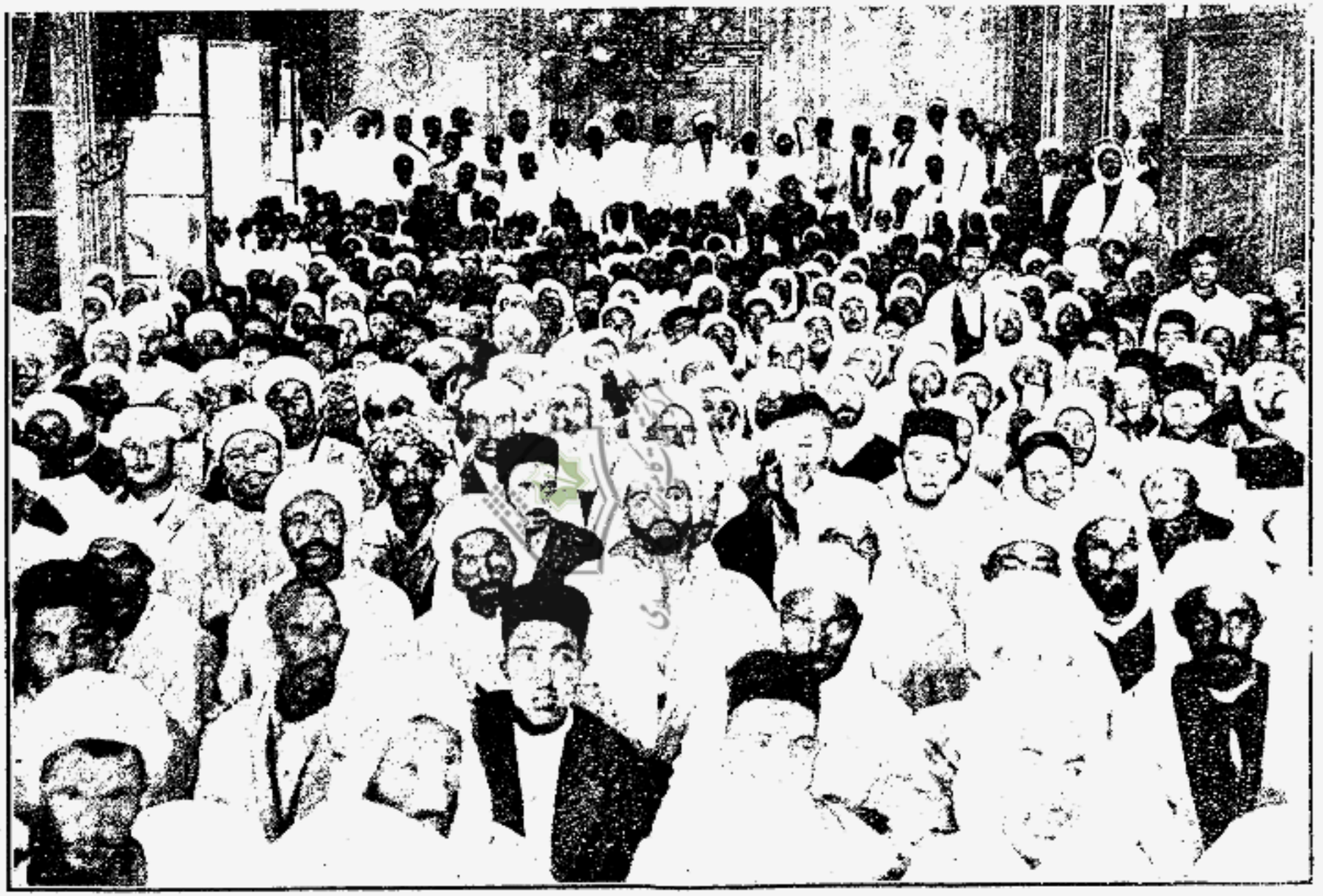

(٢) صورة الاجتماع العام بعد انتخاب المجلس من الناحية المقابلة للاولى

قل هذه سبيلي :
أدعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما أنا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسنطينة غرة جمادى الاولى ١٣٥٣ه ١٢ اوت ١٩٣٤م

الحمد لله على آلائه ، والصلاة والسلام على خير انبيائه
وعلى آله واصحابه وازواجه وابنائه

وبعد فان مجلة « الشهاب » تفخر بانها انشئت للحركة الاصلاحية ورافقتها في جميع مراحلها وانها هاجمت البدع في معاقلها وواثبت الخرافات في ايام عزها واشتدادها وساورت الاباطيل على اختيالها واستعدادها . لم تهن لها عزيمة في موقف من المواقف التي تخور فيها العزائم وترجف الافئدة ولم يكب لها قلم في ميدان من الميادين التي تنعقد فيها الالسنة وتجبل القرائح .

وهي اليوم تعلن فخرها واغتباطها بما وصلت اليه الحركة الاصلاحية من نتائج اتسع مداها وطبق الخافقين صداها . مكتفية من الجزاء بهذه الغاية . ومن الآيات على اثمار عملها بهذه الآية ، وقد كان من الاجتماع السنوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذه السنة ما اقام على ما ادعيناه الدليل — وقطع على المكابرين السبيل ، وعلى ذلك فمجلة الشهاب تعد من المساهمة لجمعية العلماء المسلمين في الابتهاج بالنتائج الصالحة التي تجلت في اجتماعها الاخير ، ان تتقدم الى قرائها بهذا العدد خاصا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومخلدا لوصف ذلك الاجتماع الرهيب وما قيل فيه ، كما تقدمت اليهم بالعدد الذي قبله خاصا بالطلبة . تنشيطا لهم وتقوية لعزائمهم واستفزازا للهمم لاعانتهم في جهادهم العلمي

الاجتماع العام السنوي

لجمعيـــــة العلماء المسلمين الجزائريـــــين

بقلم الاستاذ الزاهري

كانت ايام هذا الاجتماع الثلاثة كلها غبطة ورضى ، وكلها مسرة وحبور ، قد تداركها الله بلطفه ، وشملها برحمته ، ونفحها بروح منه ، فكانت شمسها مشرقة منيرة فيها من معاني الربيع الدفء والجمال ، وفيها من ازهاره وورده عطرها وشذاها ، وكان نسيمها لا يفتأ يهب باردا عليلا ، فشفي الاكباد الحرى ، وانعش النفوس الحائرة ، ووقانا عذاب السموم وكانت الناس في الجزائر قبل ذلك بيوم واحد قد تحرجوا غاية الحرج ، وضاقت عليهم انفسهم غاية الضيق ، لشدة ما يعانونه من لهيب هذا الحر ، وحمارة هذا الصيف ، حتى لكانهم كانوا في حفرة من حفر النار ، لا في مدينة على هذه الارض جمعت من المفاتن والمرافق واسباب الراحة ما هو زينة الحياة الدنيا وكانت هذه الايام الثلاثة — بعد ذلك — على غاية المهابة والروعة والجلال ، فقد تجلى فيها كل ما في هذه الامة الكريمة من حيوية ونشاط ، وتبين انها لا تعلق املها ورجاءها الا على جمعية علمائها المسلمين .

لقد حضر هذا الاجتماع اكثر من ثلاثة آلاف عضو من اعضاء هذه الجمعية العاملين والمؤيدين ، وكانوا من مختلف الطبقات الجزائرية . وقد استلفت نظارنا حضور عدد من اشياخ الطرق الصوفية ومقاديمها الذين اصلحوا وتابوا ، ولم يبق في الجزائر ناحية ولا بلدة الا وقد ارسلت وفدها او مندوبها لتمثلها في هذا الاجتماع وقد امتنعت ادارة السكك الحديدية ان تسقط الخمسين في المئة من اجرة الركوب ، وابت ان تمنحها وفود هذا الاجتماع مع انها حق طبيعي لسائر الجمعيات وفي سائر الاعياد والمناسبات ، وكان اولوا الامر في مختلف النواحي يصدون الناس عن حضور هذا الاجتماع ، ويضعون في طريقهم العراقيل والصعوبات ، ومع ذلك

فقد نجح هذا المؤتمر نجاحا عظيما باهرا الى درجة لم يكن يتصورها او يحلم بها احد من الناس ، وكان الاستاذ الرئيس بالاتفاق مع الاستاذ الامين العمودي (الكاتب العام) لجمعية العلماء قد قررا ان يكون الاجتماع بنادي الترقي بالعاصمة ، ولما تدفق الوفود من كل جانب ، واتوا من كل فج عميق ، رجالا وعلى كل سيارة وقطار اقترح بعض الاعضاء على هيئة الادارة ان تعقد هذا الاجتماع في احد المسارح الواسعة الكبرى ، واقتنع المجلس الاداري بصواب هذا الاقتراح ، ولكنه مع ذلك قرر ان يكون الاجتماع في نفس نادي الترقي قطعا للالسنة السوء ، وتكذيبا للخراصين المرجفين الذين اشاعوا ان هناك خلافا ناشبا بين جمعية العلماء وبين جماعة النادي

وعقد المؤتمر في نفس نادي الترقي ، وغص هذا النادي بالوفود القادمين من اطراف هذا البلاد . وتنازل الاعضاء من سكان العاصمة وضواحيها عن امكنتهم وكراسيهم لضيوفهم واخوانهم الوافدين ، واكتنض النادي وامتلات بدرجته الفسيحة ، واكتض كل ما فيه من رحاب وانهاء ، ومن غرف وحجرات ، واكتظت الماشي والممرات ، وامتلا السلم وكل ما يحيط بالنادي من المقاهي والساحات ، وكان ضروريا الخضوع للامر الواقع واستعمال عدة مكبرات للصوت (ميكروفونات) ولو انت احصيت كل هؤلاء الحاضرين لاحصيت منهم في الاقل خمسة آلاف ، على ان الذين حضروا هذا المؤتمر حضورا شخصيا او بالحكم فهم اكثر من ذلك بكثير ، فقد وردت على المؤتمر آلاف الرسائل ومئات البرقيات وكلها تاييد للجمعية وتمنيات لها بالفوز . وهنالك ناس كثيرون قد اتصلوا تايفونيا بالمؤتمر ايام انعقاده يؤيدونه ويتمنون له النجاح التام . وبهذا الاعتبار يمكننا ان نقول ان الذين اشتركوا في هذا المؤتمر كانوا اكثر من عشرة آلاف .

كانت الاجتماعات تحت رئاسة الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية وقد اذن للاستاذ الشيخ الطيب العقبي بان يفتتح الجلسة الاولى (صباح

يوم الاثنين ربيع الثاني ١٣٥٣) بتلاوة شيء من القرآن العظيم فتقدم هذا الاستاذ وشنف الاسماع بتجويد قوله تعالى : «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ....» ثم قام الاستاذ الرئيس وابدى للحاضرين العذر الذي اضطر المجلس الاداري الى عقد هذا المؤتمر في ردهات هذا النادي الذى يغط الآن اطا وبتراص بحضرات المؤتمرين قال اننا قد اضطررنا الى ان نستخدم هذا «الميكروفون» لينقل كلامنا الي اخوانكم في الردهات والامكنة الاخرى من هذا النادى وما يليه . وتقدم الاستاذ محمد الامين العمودي الكاتب العام للجمعية فتلا قوائم كثيرة باسماء المتخلفين لاعذار مقبولة واسباب ظاهرة ، واشتركوا في هذا المؤتمر بآلاف من الرسائل والبرقيات

ثم قام الاستاذ الرئيس مرة اخرى وعرض على الناس الحالة الادبية للجمعية في خطاب استشار الحماسة والحمية في النفوس وبرز النخوة في الرؤوس . واسال من العيون الدموع والعبرات . وكان خطابا محكما وجيزا وكان آية من آيات البيان . ثم عرض على الحاضرين نص برقية احتجاج على الحالة الراهنة حالة المساجد التي لا تزال مغلقة في وجه العلماء ومنعهم من القيام فيها بمهمة الوعظ والارشاد وعلى حالة الكتاتيب القرآنية والمدارس العربية التي لا تزال هي الاخرى مغلقة ثم لا تسمح الادارة بفتح كتاتيب ومدارس عربية من جديد . وعلى حالة الصحافة العربية التي لا تزال تعاني التضييق والارهاق ولا سيما صحف الجمعية التي ما زالت معطلة الى هذا اليوم ... ثم افترع الناس على برقية الاحتجاج هذه فصادقوا عليها بالاجماع . ثم عرض على الحاضرين تعديلا لثلاث مواد من القانون الاساسي فاجمعوا على تصديق هذا التعديل . ثم قام الاستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي وكيل جمعية العلماء (نائب رئيسها) والقى خطابا قيما كان له احسن وقع في النفوس . وكان غاية في الاصابة وسداد الرأي . ثم تكلم الاستاذ الشيخ العربي التبسي بكلمة مختصرة ولكنه

احسن كل الاحسان . وختمت الجلسة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم

وفي الساعة الثانية بعد الزوال شرعت في عملها اللجنة التي شكلت لتقييد اسماء الاعضاء الحاضرين واعطائهم اوراق العضوية . وانتهى عمل هذه اللجنة عند الساعة الخامسة لان اكثر الاعضاء كانوا قد قيدوا اسماءهم واخذوا اوراق العضوية من قبل وعلى الساعة الخامسة افتتح الرئيس الجلسة واذن للشيخ بلقاسم الميموني بان يشنف الاسماع بتلاوة آيات من القرآن العظيم فجود هذا واجاد ، ثم جود الاستاذ العقبي بعض الآيات الكريمة ثم القى الرئيس درسا نيرا نافعا مستوعبا يفيض حكمة وعلما . ثم القى هذا الضعيف العاجز كلمة يقتضيها المقام . وتكلم الاستاذ العقبي ايضا كلمة لائقة مناسبة ثم ختم الجلسة بتلاوة آيات من القرآن الكريم لان صلاة المغرب قد حضرت فقام مؤلاء المسلمون لاداتها .

وفي الساعة التاسعة من صباح اليوم الثاني افتتح الاستاذ الرئيس الجلسة الثالثة وقدم للحاضرين حضرة الشيخ الطيب الكهاري السوفي فجرد آيات من الذكر الحكيم وقام الاستاذ العمودي الكاتب العام فتلا قوائم اخرى باسماء الذين لم يتمكنوا من حضور هذا المؤتمر فارسليا بآلاف الرسائل والبرقيات يؤيدون بها المؤتمر ويتمنون له النجاح والفوز . ثم قام الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين المال لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فتلا « التقرير المالي » للجمعية . وقال الاستاذ الرئيس ان كل من اراد الاطلاع على تفصيل حسابات الجمعية من دخل وخرج فليتفضل فهذه دفاترها وسجلاتها تحت طلب كل من يريد الاطلاع عليها ونستطيع ان نقول ان مالية هذه الجمعية لا تزال تتحسن وتنمو هذا اذا نظرنا الى الازمة الخانقة والى ان الاعضاء قد اشتغلوا بالدفاع عن الجمعية اكثر مما اعتنوا بتنمية مالها ولكنها مالية قليلة جدا بالنظر الى ان هذه الجمعية هي مؤسسة لم يخلق مثلها في هذه البلاد . ومع ان ابواب الخرج قد كانت كثيرة في هذا العام فقد كانت الفواضل هذه

السنة اوفر من فواضل العام الماضي وطرحت على الجمعية العمومية عدة اقتراحات وملاحظات فتفاوض الناس فيها مفاوضة كلها سكينة ونظام ثم قام الاستاذ الابراهيمي والقى محاضرة موضوعها الادب العربي في الحركة الجزائرية الحاضرة . فابدع كل الابداع . واتى بالعجب والعجاب ثم قام هذا الضعيف والقى قصيدة اعجب بها السامعون . وقاطعوها مرارا بمواصف من تصفيق الاستحسان . ثم خطب الشيخ بلقاسم الميموني خطبة قيمة مؤثرة . وتكلم الاستاذ الرئيس والاستاذ العقبي كلمات مختصرة ثم ختمت الجلسة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم

وفي الساعة الثانية بعد الظهر باشرت اعمالها لجنة الانتخاب بالاقتراع السري وكانت متركبة من الشيخ محمد بن مرزوق والشيخ الطاهر الحركاني والشيخ مصطفى بن حلوش والشيخ الشريف الصائغي والشيخ محمد المهدي ابو عبد الله والشيخ الاغواطي والشيخ فرحات الدراجي ، وتمت عملية الانتخاب في الساعة الخامسة وكانت النتيجة فوز المجلس الاداري السقديم وانتخب بالاجماع للمجلس الجديد الاعضاء القدماء جميعا ما عدى الاستاذ الشيخ الحاج بن السعيد فانه عضو جديد مكان العضو المستعفي قبل حضور الاجتماع بقليل فكان هذا اكبر دليل على ثقة الامة بعلمائها ورجال جمعيتها . ونلاحظ هنا ان الناخبين في هذه السنة قد زادوا بمائة وعشرين صوتا على مجموع الاصوات للسنة الماضية .

وافتتح الرئيس الجلسة الرابعة في الساعة الخامسة بتلاوة آيات من القرآن الحكيم ثم خطب خطبة مؤثرة . ثم قدم خطيب الشباب الاستاذ محمد الهادي السنوسي الزاهري والقى خطبة فياضة ، والقى بعدها قصيدة عصماء كلها درر وعيون فكان له احسن اثر في انفس السامعين ثم خطب هذا الضعيف العاجز خطبة موجزة ثم تسابق الخطباء الى صلاة المغرب ، ولما كان اليوم الثالث عقدت الجلسة العمومية الخامسة في الساعة الثانية بكرة وتبارى فيها الخطباء وعلى الساعة العاشرة جعلت الهيئة الادارية تستقبل

الوفود وفدا وفدا الى الظهر ثم استأنفت استقبال الوفود من الساعة الثانية الى الخامسة وكان بتخلل عملها انها تقوم للصلاة كلما حضرت ثم تعود الى العمل على الاثر ، وافتتحت الجلسة السادسة على الخامسة مساء بتلاوة آيات من الذكر الحكيم وكانت ميدانا للفصاحة وسحر البيان ، وكان من خطباء هذه الجلسة والتي قبلها ومن شعرائها الاستاذ الشيخ ابو اليقظان والاستاذ الشيخ مصطفى بن حلوش والاستاذ الشيخ بلقاسم الزغداني والاستاذ الشيخ عمر بن البسكري والاستاذ الشيخ ابو يعلى الزواوي والاستاذ الشيخ يحي حمودى والاستاذ مولاي الحسن التلمساني والاستاذ الشيخ بلقاسم بن العبد السرفي ولقد شاهدنا ان الخطابة قد تقدمت تقدما محسوسا بل تقدما عظيما ، ثم ختم هذا الاجتماع او هذا المؤتمر بتلاوة آيات من احسن الحديث (القرآن الكريم)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وهكذا كانت العاقبة للمتقين العلماء العاملين ، وخسيء المشاغبون الخونة المخذولون ، والحمد لله اولا وآخرا

محمد السعيد الزاهري

خطاب

رئيس الجمعية الذى القي في صباح اليوم الاول من ايام اجتماعها العام

الحمد لله العليم الحكيم ، رب البرية والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جاء بالتعلم والتعليم ، لتكميل البشرية ، وعلى آله وصحبه ذوى العقل الصحيح والخلق الكريم ، والنفوس الابية ، وعلى التابعين لهم في هديهم الصالح وطريقهم المستقيم ، وسيرتهم الرضية

اما بعد فباسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التى تمثل الجزائر المسلمة العالمة والمتعلمة — ارحب بكم ايها الاخوان واحيي وفودكم الكريمة . واشكر لكم ما تحملتم من تعب وانفقتم من مال حتى حضرتم هذا الاجتماع الذى ملا العيون مهابة وجلالا ، والقلوب محبة وسرورا ، واعطى من الجزائر صورة صادقة فى جمعكم الحافل الكريم

واشرك معكم فى ذلك الترحيب وذلك الشكر وتلك التحية الاخوان الكثيرين الذين تخلفوا واعتذروا بالبرقيات والكتب التي تلاها عليكم الاخ الكاتب العام آنفا .

ولا افى بالشكر والتحية تلك النفوس الطاهرة التي تحب الجمعية وتتعلق بالجمعية من العامة الامية الكثيرة التي شاهدت وشاهد غيري من رجال الجمعية جمعها الحاشدة في جميع القرى والمداشر عند ما نرد عليها ونقف فيها للوعظ والارشاد . ولولا الفقر والامية قعدا بها لكانت حضرت او كاتبت واعتذرت

ايها الاخوان هاهية السنة الثالثة للجمعية قد مضت فماذا عملت الجمعية فيها واين بلغ اثرها ، وما ذا لقيت فيها الجمعية من الله تعالى ومن الناس .

نشرت الجمعية صحيفة السنة ، فصحيفة الشريعة فصحيفة الصراط ، فلقيت كلها من الامة من الاقبال والرواج ما لم تلقه صحيفة قبلها ، وما احبها المومنون حتي احبها الله ، ولا يوضع الحب في الارض حتى يوضع في السماء ، ولكنها لقيت من ناحية ادارية خاصة البغض والتنكر والاضطهاد فسقطت الصحيفة الاولى ثم الثانية ثم الثالثة وقرن تعطيل الثالثة بمنع الجمعية من اصدار اي صحيفة منعا سيبقى لطخة سوداء في جبين حرية القول والتفكير في تاريخ الصحافة فى القرن العشرين الذى يسمونه عصر الحرية والنور .

عزمت الجمعية على ارسال الوفود الى الجهات من اول السنة ولكنها رأت لما ارادت ان تباشر ذلك ما كانت عليه الامة من استياء واضطراب بما اصابها من ناحية المطالبة بحقوقها واخفاق مساعيها فرأت الجمعية ان تتريث وان تنتظر رجوع السكون والحالة الاعتيادية بباعدا عن كل ما ليس من خطتها و تفاديا من ان ترمي — وهى التي طالما رميت بالباطل — بما يخالف اعمالها ومقاصدها . واكتفت بما كان يقوم به كل ذى علم من رجالها من نشر الهداية في ناحيته . وفي آخر السنة تنقل رئيس الجمعية فى بلدان من عمالة قسنطينة و نائب الرئيس فى بلدان من عمالة وهران فكان اقبال الناس بقدر ما كانوا فيه من تعطش للعلم وشوق لاهله .

اما الاعتناء بالتعليم فهذا هو الذى انقطعت اليه الجمعية وقامت به قيامها ففي قسنطينة و في ميلة وفي الميلية وفي جيجل وفي بجاية وفي بسكرة وفى تبسة وفي بلدة الجزائر وفي بني ورتلان وبني يعلي وفي تلمسان وفى غيرها في كثير من البلدان تجد رجال مجلس ادارة الجمعية وغيرهم من ذوى العالمية يقضون ليلهم ونهارهم في الدروس العلمية الفقهية والدروس العلمية الارشادية وتلقين مبادي الدين واللغة لمن استطاعوا اليه سبيلا من النشء الصغير واو ان التعليم كان حرا ولو ان الرخص كانت تعطى لمن يطلبها لكان التعليم اليوم قد عم القطر كله

فاثر الجمعية العلمي والارشادي قد بلغ من الامة في هذه السنة بحمد الله رغم العراقيل — فوق ما كانت الجمعية تظن وتتوقع فكان اقبال الطلبة على مناهل العلم كثيرا وكان اهتداء الامة عظيما .

نعم لقد لقيت الجمعية في سبيل ذلك ما لقيت فقد تظافرت قوي على مقاومتها وصنعت بايد خفية اشباح — كاشباح « القنبول » ولكنها من العجين — لمعاكستها وانفقت اموالا لصدها والصرف عنها ولكن ما اتى العام ولا اكثر العام — ايها الاخوان — حتى انتكشت تلك القوى وانتقض غزلها ، وزالت تلك الاشباح فلا هي ولا خيالها ولا من كان يحركها وضاعت تلك الاموال وكانت حسرة وغلبا على اصحابها

والله انني لاعتقد ان هذا ليس من صنعنا ، ولا مما كنا نبلغ اليه بكل ما نبذل من جهدنا ، ولكنه من صنع الله ، ومن غلب الله ، ليزداد الذين آمنوا ايمانا وليعلم الناس ان الله ناصر من ينصره وان حزبه هم الغالبون وليعلم كل ذي موسى ان موسى الله احد ، وكل ذي ساعد أن ساعد الله اشد ، وكل متربب ومتكبر ان لا اله الا الله والله اكبر .

ايها الاخوان

هذه حالة الجمعية في سنتها الثالثة عرضتها باختصار عليكم .

وهي في يومها الحاضر كما كانت في ماضيها وكما تكون ان شاء الله في مستقبلها سائرة في خطتها الاصلاحية الدينية العلمية المحضة تنشر العلم والفضيلة وتحارب الجهل والرذيلة على نور القرآن العظيم والسنة النبوية ، وهدي السلف الصالح من الامة تخدم بذلك الاسلام والمسلمين وجميع المساكين بالجزائر ، وتؤدي بذلك واجبها نحو الانسانية جمعاء

والله نسال دوام التوفيق في القصد والعمل والوصول الى الخير العميم ، على الصراط المستقيم .

آمين والحمد لله رب العالمين عبد الحميد بن باديس

التقرير المالي للسنة الثالثة

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تلاه امين المال بنادي الترقي مركز الجمعية

يوم الثلاثاء ٥/ ربيع الثاني ١٣٥٣

١٧١ يوليه ١٩٣٤

الحمد لله الغني العليم والصلاة والسلام على رسوله ذى الخلق العظيم وعلى آله واصحابه وكل من سلك صراطهم المستقيم .

ثم السلام عليكم ايها المشائخ العاملون لاحياء السنة واماتة البدعة الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر .

والسلام عليكم ايها السادة المؤيدون للعلم ودعاة الخير .

السلام عليكم ايها الجمع الذي سمع اقوالا للجمعية وانوالا على الجمعية ، فلم يرتب في حسن مقاصد الجمعية ولم يغتر باراجيف اعدائها

السلام عليكم ايها الجمع الذى يستمع القول فيتبع احسنه .

اما بعد فان رأس الحكمة خافة الله ، وجماع الحمقة خشية سواه ؛ وان سر التوحيد خوف الله وحده ورجاؤه وحده ؛ ومنبع الشرك الخوف من المخلوق والطمع فيه .

وقد وجدت فى العالم الاسلامي بالجزائر وغيرها طرائق منها ما اسس بنيانه على تقوي من الله ورضوان . فانقلب شرا على الاسلام بعوامل الجهل وطول العهد بتعاليم المؤسس ، ومنها ما ليس من اول يوم على الابتداع في الدين وتضليل المسلمين ، والخير والشر قديمان في المجتمع البشرى ،

وقد ساد الجهل منذ امد فى هذا الوسط الجزائرى حتى خضع كثير من العلماء للرؤساء الجهال واعترفوا لهم بالخصوصيات ، وسلموا لهم كل الاقوال والاعمال ، فكان هذا ازهيدا فى العلم وتضعيفا لقبح الجهل ؛ نعم الجهل اوكاد ، وانقطع العلم

النافع او كاد ، والعلم النافع هو الذي يورث صاحبه خوف الله وحده « انما يخشى الله من عباده العلماء » والجهل ـ وكله ضار ـ هو الذى يورث صاحبه خوف غير الله تعالى .

وقد خطب المشائخ بالامس خطبا اعربت عن ان بالجزائر خصاما بين العلم والجهل بين الهدى والضلال بين السنة والبدعة ، وقد ينبو هذا القول عن سماع بعض الناس . فينكر ولا يعقل ان يكون خصام بين العلم والجهل بين الهدى والضلال بين السنة والبدعة : لان حسن الشق الاول وقبح الثاني من الضروريات التي لا يختلف فيها عاقل واحمق . والحق ان المشائخ الخطباء صادقون فيما قالوا ومصيبون فيما به حكموا ، وان المحاربين للعلم والهدى والسنة ليسوا يحاربونها لذواتها حتى يكونوا مجانين لا يعرفون بين سواد وبياض . وانما يحاربونها باعتبارها وسائل لحرف الله وحده ورجائه وحده ؛ وانهم يحافظون على الجهل والضلال والبدعة لا باسمها ولا لذواتها ولكنها وسائل للخوف منهم ومن آبائهم وذرياتهم خوفا يدر عليهم خيرات الدنيا ويمكنهم من لذاتها تمكينا .

ولما خضع الكثير من العلماء لاولئك الرؤساء الجهال عجز القليل الصالح من العلماء عن بث العلم والهدى واحياء السنة ثم ارشد الله طائفة منهم الى الاجتماع واكتساب القوة من الاتحاد « والمرء ضعيف بنفسه قوي باخيه » فاسسوا « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » التي سمعتم بالامس ببيان حالها وما قامت به من اعمال من تقرير رئيسها المحترم والآن تسمعون ببيان ماليتها من هذا المائل امامكم ، وما احسن ذكر المال في مجالس العلم . فانه يشعر بان هذا العلم يراد منه العمل . ولا عمل الا بالمال وقد قلنا في تقرير السنة الماضية « العلم امير والمال وزيره » وهل يستغني الامير عن الوزير ؟ او يفيد الوزير بدون امير ؟

مبلغ مالية الجمعية في هذه السنة هو ٧٩٥،٩٦٥ خمسة وستون صانتيما وتسع فرنك وخمسمائة وتسعة وسبعون الفا منها فضل السنة الماضية

وهو ٢٤٦٩٤،٦٥ خمسة وستون صانتيما واربعة وتسعون فرنكا وسبعمائة واربعة وثلاثون الفا . والمقبوض في هذه السنة الثالثة هو ٤٤٨١٥،٠٠ خمسة عشر فرنكا وثمانمائة واربعة واربعون الفا ، وهو يزيد على المقبوض في السنة قبلها بنحو ثلاثة آلاف ، وهى زيادة في نظرنا ذات اعتبار لانا كنا نتوقع ان يكون مقبوض هذه السنة اقل كثيرا مما قبلها : لان الموانع التي منعت مالية السنة الثانية من النمو اشتدت في هذه السنة الثالثة . فللازمة اشد ، وما من كتاب يأتيني من رؤساء الشعب في انحاء الوطن لا وهو يشكر اشتداد الازمة ويعتذر به عن ضعف ما ابدت به الامة الجميعة ، وفتنة الفتانين واشغال رجال ادارة الجمعية عن احضار براج العمل كان وقعها في هذه السنة اقوى . فنحن نحمد الله ان لم يقع ما توقعناه بل جاء الامر على عكس ما كنا نخشاه .

وقد رغب مني كثير من رجال الجمعية ان افصل دخل الجمعية وانسب لكل شعبة ما جاء من قبلها ، فمنزلت عند رغبتهم ، وتأكد ذلك عندي ما رأيته من خلل في ادارة البريد . فكثيرا ما اخبرني رؤساء الشعب بانهم وجهوا لي عدد كذا وانا لم اتصل بشيء من ذلك ، فشعبة بريكة اخبرني رئيسها الشيخ موسى الزقاق الحاضر هنا بانه ارسل الي ٢٧٩٠،٠٠ تسعين فرنكا وسبعمائة والفين في حوالتين . واطلعني على وصلي الحوالتين فاذا احدهما بتاسع ابريل والآخر بعاشره ، والشيخ احمد بن الدراجى امين شعبة سوق اهراس اخبرني بانه وجه الي باربعين فرنكا وسبعمائة والشيخ الحسين دهينة امين شعبة الاغواط اخبرني — وهو حاضر هنا — بانه ارسل الي حوالة بعشر فرنكات ومائة تكملة لما ارسل الي قبلها ، كل هذا لم اتصل به . ولعل هنالك غيرهم وقع لهم مثل هذا ولم اعلم به ، فكان لزاما ان ابين ما قبضت من كل شعبة ، واوصي كل من ارسل الينا بشيء لم يجده في هذا البيان ان يخبر ادارة بريده ويخبرني انا ايضا لابحث في ادارة بريد ميلة ، ثم اكاتبه بما يصنع . وعاكم البيان من غير مراعاة في ترتيب البلدان

الجزائر	٦٩٧٥	قسنطينة	٥٢٣٥
المدية	٣٦٩٠	ميلة	١٧٣٥
البرواقية	٠٢٠٥	الميلية	٠٥١٥
قصر البخاري	٠٥٤٠	جيجل	٠٩١٥
الاغواط	٠٦٥٠	بجاية	١١٤٠
بوسعادة	٠١٦٠	البرج	٠٥٠٠
سيدي عيسى	٠١٠٠	قلعة بني عباس	٠١٤٥
بوفاريك	٠٢٢٠	عين مليلة	٠٩٠٠
سق	١٨٤٥	القنطرة	٠٧٧٠
مجلد ابي البقظان	٠٠٥٠	مجلدات مجلس الادارة	٢٧٤٥
	١٤٨٨٥		١٤٦٠٠
(١) تلمسان	٢٠٠٠	بسكرة	١٢٦٥
باتنة	٠٧٤٥	صدراته	١٣٥٥
عين التوتة	٠٢٥٠	سوق اهراس	٠٥٠٠
خنشلة	٠١٠٠	قالمة	٠٣٨٥
مسكيانة	٠٧٥٠	شاطودان	٠٥٦٥
تبسة	١٦٩٠	خراطة	٠٠٩٠
بوقاعه	١٠٢٥	انزات	٠٤٦٠
وادي لبزور	٠١٣٠	النعلة	١٥٠٠
القرارم	٢٥٠٠	عين عبيد	٠٠٢٠
	٩١٩٠		٦١٤٠

(١) وسيدي بلعباس مع تلحاصيت

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وقد احببت ان اذكر عين عبيد مستقلة لانه جاءني منها اشتراكان فكان صاحبيها يقولان « رب اني لا املك الا نفسي واخي » وجاءتني اشتراكات فردية من زنينة وغرداية ايضا لكني جمعت ماليتها مع ميلة اذ قطعت وصولاتها من مجاد ميلة وان منالك بلدانا لم تذكر هنا لانها معادية للجمعية او غير راغبة في الانخراط في سلكها وانما لان منها ما ادت اشتراكها منضمة الى بلدة اخرى (١) ومنها ما لم تؤد في هذه السنة . واعتذر لي رؤساء شعبها بموانع حالت دون قيامهم بتنبيه الناس الى اداء الاشتراك . ورسائل هؤلاء المعتذرين محفوظة عندي ولم استطع الآن مراجعتها ولكني اذكر من الشعب التي اعتذرت شعبة سطيف وقمار والسكيكدة . واعتذر لاخواني المعتذرين الآخرين عن عدم التصريح باسمائهم بخيانة الذاكرة وفقد الوقت الكافي لمراجعة الرسائل .

واما ما انفقته الجمعية في هذه السنة فقد بلغ ٣٠٦٢٧٫٢٥ خمسة وثلاثين صانتيما وسبعة وعشرين فرنكا وستمائة وثلاثين الفا ، منها عشرة آلاف عززت بها صحف الجمعية السنة والشريعة والصراط ، ولم تعزز الجمعية بمثالبتها صحيفة اخرى لا عربية اللسان ولا فرنسيته ، فلا نصغوا لاقوال المرجفين الخراصين ، ومنها خمسمائة والف اعين بها تلاميذ الاستاذ عبد الحميد ، ومنها خمسة آلاف في سفرات الرئيس لعدة جهات وسفرات بعض اعضاء الجمعية بامره لمصلحة الجمعية وباقي الخارج هو في ضروريات الجمعية من كراء المركب والمسكن ايام الاجتماع الاداري وطبع المنشورات والدفاتر والرسائل والمخابرات في شأن الصيام والافطار عناية بتوحيد الامة في شعيرة عظيمة من شعائر دينها وفي طوابع البريد والوصولات واجرة البرقيات والمحادثات السلكية في القضايا المستعجلة ، ولم يتجاوز الانفاق حد الضروريات الى الحاجيات بله الكماليات ، وهذا ما جعل فضل الداخل على الخارج كثير من

(١) كسيدي بلعباس فان ماليتها اديت منضمة الى شعبة تلمسان

غير ان تعطل مصلحة للجمعية وجد الاعضاء اليها سبيلا ، ولا نحوجوني في بيان الخارج الى اكثر من هذا الايضاح ، فالدفتر حاضر لكل من اراد زيادة البيان .

وقد بلغ فضل الداخل على الخارج في هذه السنة ٣٠ ٤٨٨٨٢ ثلاثين صانتيما واثنتين وثمانين فرنكا وثمانمائة وثمانية واربعين الفا .

فان كنتم واثقين بمجلس ادارتكم في هذا الحساب فارفعوا ايديكم (هنا رفع الجميع ايديهم معلنين ثقتهم الا الشيخ الشريف الصايغي فانه علاوة على تصريحه بالثقة طلب احداث لجنة تراقب المالية . واضطرب كلامه اضطرابا في تعليل ذلك . فرفض طلبه بالاجماع)

وختاما ادعوكم الى الجد في توسعة دائرة جمعيتكم حتى تتسع دائرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واحثكم على امدادها بالمال كي تنموا اعمالها الخيرية وفي هذا الغرض جاء قوله تعالى « وانفقوا في سبيل الله ، ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ، واحسنوا ان الله يحب المحسنين »

مبارك بن محمد المبارك

عرض الحالة العلمية

المحاضرة القيمة التي القاها الاستاذ البشير الابراهيمي نائب رئيس الجمعية في صباح اليوم الثالث من ايام الاجتماع العام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله وصحبه ومن والاه

ايها الاخوة الكرام ،

ان موضوع هذه المحاضرة — عرض الحالة العلمية — هو ثمرة اقتراح اقترحه علي الاخ الرئيس بالامس فمن حقه علي ان اشكره على ارشادي لموضوع قد يكون مفيدا اذا جمعت اطرافه ولكن اني لي ذلك وان غيري لاملك به مني ،

ولو ان الاخ الرئيس — سامحه الله — سلط على هذا الموضوع انظرات المؤرخ الصائبة المستقصية لكان خيرا واحسن تمثيلا ، واذا كان من حقه علي ان اشكره فمن حقي عليه ان احمله حظه من عهدة التقصير فيما قصرت فيه من موضوع يحتاج الى بصيرة نافذة وذهن نير ووقت متسع وانا لا املك شيئا من هذه

واني اخترت كتابتها لتكون اعون على التنسيق والضبط وتنشر اذا رأيتم انها تستحق النشر ولتبقى لي تذكرة اتسلى بها اذا رأيتم رفضها وعدم استحقاقها للنشر وان اعصى ما يتعاصى على الكاتب والخطيب ضبط الموضوع . فقد يطغى الموضوع على الكاتب او الخطيب فتتفلت حواشيه فلا يملك لها جمعا وتند على فكره اشياء واذا هو مقصر من حيث اراد الكمال ومخطئ من حيث توخى الاصابة .

كثيرا ما كنت اسمع الاخ الرئيس يعتذر في مقامات الكتابة ودواعيها (بانه مدرس) كان التدريس ومعاناته واسلوبه واصطلاحاته ملكت عليه امره واضعفت منه ملكة الكتابة وكنت اراه مع ذلك يأتي بالابداع اذا كتب

فاقول : لو اني اكثرت من الدروس اكثاره . لفنيت في الكتابة آثاره فلما اكثرت الدروس وساويته في عددها او صككت تبلد طبعي وجمد فكري وجفت قريحتي وجاءت النتيجة معي بالعكس فعلمت ان كثرة الدروس قد تكون مددا يمد ، وقد تكون سدادا يسد ، وعوائق تصد ،

فاسمعوا ايها الاخوة — كلاما موضوعه ابن فكرة وانشاؤه ابن فكرة . فان جاد فمنها وان قصر ففي قصر الوقت شافع للتقصير .

ايها الاخوة الاعزاء

ان الاصلاح العلمي هو ناحية من نواحي الاصلاح الكثيرة التي يجب ان تعطيها جمعية العلماء المسلمين نصف اهتمامها وانتباهها ، ولو لم يحدث من الحوادث ما جعل اتجاه الجمعية الى الاصلاح الديني اقوى لكان الاصلاح العلمي اول ما تعالجه وتبذل فيه جهودها لانه الصق باسمها واكثر ارتباطا بحرفة رجالها ويكفينا دليلا على خطر الاصلاح العلمي وقيمته — ان اكبر عناصر الاصلاح الديني الذي لا يمتري في لزومه عاقل — يستمد قوته من شيء يسمى علما ومن اشياء تسمى علماء وقد سمعنا بآذاننا من يقول وقرأنا لمن يقول : ان الرجوع الى الكتاب والسنة ضلال مبين ولمن يقول : البدع الدينية والعوائد الدينية

وهو مع ذلك معدود في العلماء على رغم انوفنا وقوله هذا معدود في العلم على رغم انوفنا ، واذا كانت هذه الاقوال من العلم فمن العلم ايضا ان تؤول ظواهرها اذا لم ترق لكم بواطنها ولا يزال ظهر التاويل ذلولا عند هذه الطائفة ، فاما ان لا نعد تلك الاقوال من العلم ولا نعد اصحابها من العلماء فامر لا يسلمه لنا كثير .

ان تقديم الجمعية للاصلاح الديني على الاصلاح العلمي ضرورة اقتضاها طغيان الفساد في العقائد حتى اصبح من آثاره اللازمة التزهيد في العلم .

وليس معنى هذا ان الجمعية لم تحم حول الاصلاح العلمي . فدروس رئيسها

واسلوبهم في دروسهم كل ذلك امثلة من الاصلاح العلمي ونهج جديد نهجوه له وطريقة نحتذي فيه ، وانما نريد ان المظهر الممتاز الذي ظهرت به الجمعية وتجلت آثاره واشتهرت اخباره حتى غطى على جميع مقاصدها هو الاصلاح الديني وقد تكون دواعيه طبيعية ومنها ما اسلفناه .

وقد يظن الظانون وتنطق السنتهم بهذا الظن ان هذه المنكرات التي تحاربها وتشتد في حربها هي قليلة الخطر ضعيفة الاثر واننا غلونا في انكارها وانفقنا من الاوقات والجهود في حربها ما كان حقيقا ان يصرف في ناحية اخرى اهم كالاصلاح العلمي .

وفات هؤلاء الظانين ان من اللوازم القريبة لتلك المنكرات التي تشتد الجمعية في محاربتها التزهيد في العلم وافساد الفطر وقتل العزائم وقتل الفضائل النفسية وازالة الثقة بالنفس من النفس ، وتضعيف المدارك وتخدير المشاعر . وهي رذائل لا تجتمع واحدة منها مع ملكة علمية صحيحة فكيف بها اذا اجتمعت .

فكان من الحكمة ان تبتدئ الجمعية بتطهير النفوس من هذه الرذائل وان تجعل من صرخاتها عليها نذيرا للناشئة ان تتلطخ نفوسهم بشيء من اوضارها . وان تكون دروس رجالها مؤدية لغرضين لغرض الاصلاح العلمي باسلوبها ولغتها ومناهجها ونوع كتبها ولغرض الاصلاح الديني بمعانيها ومواضيعها ، حتى اذا تهيأت لها الاسباب لدراسات منظمة في مدارس منظمة وجدت نفسها وقد فرغت من وسيلة من افضل الوسائل واعصاها على العلاج وهي اعداد النفوس لانطباع الملكات العلمية الصحيحة فيها .

واذا كان الاصلاح العلمي بمعناه العام المتعارف — وهو اختيار اقرب طرائق الالقاء لذهن المتعلم واختيار اقرب الكتب لاداء المعنى الصحيح وافهمه . وتدريبه على تطبيق النظريات على العمليات — اذا كان هذا الاصلاح لم يتم

في مصر وتونس — وحالهما غير حالنا وهما تملكان من الوسائل لذلك ما لا نملك وتتصلان من النظام والادارة بما لانتصل به مع صرخ المتعلمين والحاحهم ومناداتهم بضرورة الاصلاح ومواناة روح النظام العصري لهم فكيف بنا شيء من ذلك ونحن قليل مستضعفون لا نملك بعد الاعتماد على الله الا ثقتنا بانفسنا وابناء بررة من شبابنا الصالح المرجو للصالحات المدخر لحمل راية الاصلاح بعدنا المرشح لاقتحام ميادينه الذي لم يفسد التعليم القديم الجاف عليه امره ولم يخش ملكته ومع ذلك فقد استطعنا ان نخطو في الاصلاح العلمي خطوات واسعة وان تلفت الانظار الى عملنا القليل .

وامامنا سبيلان ستتخذها الجمعية من وسائلها لغايتها من الاصلاح العلمي

اولهما — مؤتمر سنوي تعقده بالعاصمة العلمية مدينة قسنطينة يحضره كل القائمين بالتعليم من اعضائها العاملين فيتبادل الآراء وتتلاقح الافكار وتستفيض المباحث عن اصول التربية والتعليم واقوم طرائقهما وعن الاساليب والكتب التي تجمع بين العلم والعمل وسيكون من نتائج هذا المؤتمر توحيد التعليم وهو الرغبة التي لم تزل مناط آمال المصلحين بهذا الوطن

وثانيهما — عكاظ علمي سنوي تقيمه في مدينة الجزائر على اثر اجتماعها العام وتمتد ايامه الى ما فوق الاسبوع ويلقي كل اعضائها العاملين محاضرات ليتمرنوا على الخطابة في مواضيع الدعوة والارشاد

وسيعمل المجلس الاداري لوضع نظام مفصل لهذين المؤتمرين فاذا تم لنا ما نريد منهما ووفقنا لتحقيقهما كانت الغاية منا قاب قوسين او ادنى

*
* *

ايها الاخوة الاعزاء

عرض الحالة العلمية يتوقف على مقارنة دقيقة بين الماضي والحاضر وهذه

المقارنة قد تشق على المؤرخ الذي يريد ان يكون دقيقا في مقارناته فيسبق الحاضر من الواقع المشاهد ثم يرتقي السلم ليشاهد القرن الثالث عشر آخره واوله والثاني عشر كذلك فلا يجد من الآثار العلمية الكتابية ما يكون مرآة تتجلى فيها روح عصرها الا بعض ما ابقته الليالي من رسائل في لاخوانيات تدل على مقام اصحابها في الادب ولا تدل على مقامهم في العلم اذ كانوا لا يسمون الادب علما ولا يعتدون به ولا يقيمون له اعتبارا ، ومن اوراق في التوثيق والفتوى لا تدل على شيء وليس بعد ذلك الا توافه من لغو الحديث كانوا يسمونها شعرا وما هي من الشعر في شيء

وقد اطلعنا على اكثرها فاذا هي من لون واحد واذا هي مصروفة في الغالب الى مدح المشائخ والكبراء واذا هي اخت الاشعار الملحونة الرائجة في السوق لانها منقطعة الصلة بالشعر في اعاريضه واضربه ومنقطعة الصلة بالعربية في الفاظها ومعانيها ومنقطعة الصلة بالخيال في تصويره وابتداعه

بل انا احكم بان في الشعر الملحون ما هو شعر على الحقيقة فقد سمعت من شعر القرن الماضي ما يفيض حكمة وحثا على الفضائل والكمالات وتخويفا من الله والآخرة . وسمعنا منه ما يتضمن المغازي والسير وان كان معظمه كذبا ولكننا لم نجد لشعر اخواننا العلماء اثرا في هذه المواضيع

واذا كانت هذه المقارنة اعسر على المؤرخ الذي يريد ارضاء الحقيقة على طريقة الواقع ويحمله النهم بحب الاطلاع على الاشراف على ما وراء ذلك فيرى ان العلوم العربية ضعفت في هذا الوطن منذ خراب امصار العلم الكبيرة فيه كبجاية وتلمسان ثم يخرج بنتيجة وهي ان ذلك الضعف الذي حل بالعلم من اول المائة العاشرة الخ عليه حتى اودى به ويقول لو كان علم لكانت آثار . واذا كانت المقدمة من آثار ابن خلدون بهذا الوطن في المائة الثامنة وبدائع السلك من آثار ابن الازرق في المائة التاسعة فاين آثار القرن العاشر اذا استثنينا مؤلفات الاخضري

وطائفة لا تتجاوز عدد الاصابع ثم ابن آثار القرن الحادي عشر وما بعده الا بضع رحلات لا قيمة لها اذا قيست برحلة ابن بطوطة في الاحاطة او برحلة خالد الفاوى في الادب او برحلة ابن رشيد الفهري في المحاورات العلمية والرواية او برحلة النيجاني التونسي في التنسيق التاريخي.

واذا كان في هذه القرون عالم اجاد علما او خلف اثرا متقنا — وهو ما لا ينكر — فهو كالشاذ من القاعدة فلا يرجح به ميزان المقارنة

اذا كانت هذه هي العقبة التي تعترض المؤرخ فاننا نجتاز منها في طريقنا الى عرض الحالة العلمية في الوقت الحاضر لاننا انما نقارن يومنا بامسنا وطورا بطور فان زدنا فجيلا بجيل وحالا بحال فقد خلقنا كلنا بهذا الوطن فوجدنا علما لا نشك في انه مأخوذ من علم كان قبله بصورته او بما يقرب منها قوة او ضعفا. ووجدنا علماء لا نشك في انهم اخذوا عن علماء كانوا قبلهم بمثلهم او على مقربة منهم — لا نشك في هذا وان كنا نعلم ان طريقة السلف في التزام السند العلمي واعتباره جزءا من العلم قد اندثرت من ايام بجاية. وان الحال لم يزل على ذلك الى ان هبت على هذا الوطن نفحة من نفحات الله في هذا العهد الاخير فاصبح كتاب الله يدرس بكيفية حية مثمرة وعلى اساس انه هداية عامة لجميع البشر وانه حجة الله البالغة على خلقه في كل زمان وفي كل مكان واصبحت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرس من اصولها الصحيحة ويبين فيها وفي كتاب الله مقارنة الحكمة للحكم والدليل للمدلول والعلم للعمل واصبحت العربية تدرس بكيفية تؤدي الى تحصيل الملكة القويمة والذوق الصحيح وانتجت لنا هذه الدراسة شعراء نتفاخر بهم وكتابا وخطباء واصبح الشعر والكتابة والخطابة ادوات تقدم ووسائل حياة لهذه الامة اذا لم تتصرف في الفنون السخيفة التي كانت تتصرف فيها ولم تضطرب في الميادين

الضيقة التي كانت تضطرب فيها بل انطلقت امام الحياة تمهد لها السبيل و تفتح لها المغالق .

فاذا قارنا الآن فلنقارن حالنا قبل هذه النهضة بحالنا الان ونحن في عنفوانها لنعلم اي مدى بلغنا والى اية مرتبة وصلنا وليكون ذلك حافزا لنا الى التقدم ولنانس بذلك كما يانس المسافر حينما يقطع مرحلة من مراحل السفر

ايها الاخوة الاعزاء ؛

ان اكبر ميزة يمتاز بها هذا الطور الذى نحن فيه من اطوارنا العلمية هى الاستدلال فلقد كان العلم الى ما قبل النهضة مباشرة عبارة عن اقوال يسلمها الشيخ لكتابه ، يسلمها التلميذ لشيخه فاذا استقامت تراكيب الكتاب وافادت معنى صحيحا لم يكن فى ذهن الشيخ قوة على لمس الدليل ولم يكن من حق التلميذ ان يطالبه بالدليل اذا تافت نفسه الى الكمال بمعرفة الشيء بدليله او انقدح في نفسه خاطر من شك فى صحة تلك القضية فاراد ان يطرده بالدليل كما يطرد خاطر الشر بالاستعاذة بالله .

ولقد كان التسليم اصلا من اصول الادب فى جميع ما يعمر مجالسنا العامية من الاحاديث وان هذا لهو المنفذ الواسع الذى دخلت علينا منه الخرافات والاحاديث الموضوعة والمبالغات السخيفة والاراء المضطربة وكبائر الغلو وموبقاته حتى اصبحت صكاها علما واصبحنا مكرهين على تحمله واداءه . وانما انتقلت الينا عدوى هذه النزعة — نزعة التسليم — من مشائخ الطرق فقد كانت مسيطرة على مجالسهم و خلواتهم وكانوا ياخذون اتباعهم فيما ياخذونهم به من اصول التربية بتحقيق معناها من انفسهم ليروضوهم بها على الطاعة العمياء لهم ومن كلماتهم التي صارت مثلا (سلم تسلم) و (سلم للرجال فى كل حال)

فكان من آثار هذه النزعة في النفوس ما انتم تعلمون وما انتم تشاهدون

وما انتم تعانون .

ثم انتقلت هذه النزعة الى مجالس العلم فسيطرت عليها وفتكت بعقول المعلمين والمتعلمين وكان من آثارها هذا الارتخاء الذي نشاهده في ملكاتنا العلمية وهذا الفتور المستحكم الذي استحال الى انحطاط وتدل في العلم وقد يستحيل اذا تمادى الى موت وعدم .

فهذه احدى جنايات القوم على العلم وان لم يتعمدوها ومن الحقائق ان العلم تاثر بالطرق وتعليمها الى حد بعيد خصوصا في هذا الوطن ولو كان موضوع المحاضرة يسمح ببيان هذا التاثر وتحليله لبيناه .

فالغرة اللامعة في جبين هذه النهضة العلمية هي اقتران العلم بدليله فاربح علماؤنا يدلون بالدليل ويدعون الى الدليل ويطالبون بالدليل ويحكمون الدليل ولو في انفسهم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ولقد هالت هذه النزعة القوية — نزعة الاستدلال — امراء المالرف واحلاف الجمود فاكبروها ووسموها بانها دعوى اجتهاد ودعوة اليه واتخذوا منها غمبزة يزدن بها رجال الجمعية وذريعة لصرف الاغرار من الطلبة عنها وتحريك العامة عليها بما يهولون عليهم من امر الاجتهاد ويحظون من حرماته .

وما بالهم — عافاهم الله — لا يفرقون بين الاستدلال والاجتهاد ولو انصفوا لعلموا اننا دعاة نظر لا دعاة اجتهاد . ندعو الى العلم التطبيقي العملي ونأخذ به انفسنا قبل كل احد ، وان تطبيق الجزئيات على الكليات ليس من الاجتهاد في شيء . وانما هو روح العلم ولا علم بدونه .

ثم ما لهم — سامحهم الله — يجمعون بين المتناقضات فيحجرون الاجتهاد على الاحياء والاموات الا على طائفة معينة كانت في زمن معين وقد مضت ومضى زمانها وجف القلم باقوالها ويبنون على هذا انه لم يبق من سبيل في علم الدين الا

التقليد قلنا ولمن ؟ قالوا لاولئك المجتهدين قلنا سلمنا فهلم بنا الى كتبهم وآرائهم المتصلة الاسانيد اليهم ولكنهم يتناقضون فيقلدون حتى في ارق دقائق العبادات العملية التي لا تؤخذ الا من نص صريح من آية محكمة او حديث صحيح — المهدي الوزاني وابن الحاج حتى فيما لا نسبة فيه للامام ولا عزو لاحد من اهل التخريج

*
* *

ومن غرائب تاثير الحق في نفوس المستعدين له ان هذه النزعة الاستدلالية قد تجاوزت آفاق الطلبة المزاولين للعلم الى الطبقات التي تليهم فاصبحت نفوسهم نزاعة الى طلب الدليل في امور دينهم واصبحت ابصارهم تخشع واعناقهم تخضع اذا اقيم لهم دليل من آية قرآنية او حديث نبوي ممن يعتقدون امانته وصدقه واذا كانت قصور افهامهم قد قعد بهم عن فهم ما بين الدليل والحكم من صلة فقد كان من ثمرات هذه النزعة الجديدة فيهم انهم صاروا عارفين بقيمة الدليل ولا يقبلون الباطل حين يلقى اليهم بالسهولة التي كانوا يقبلونه بها بل يترددون ويتوقفون وقد يفتق ذلك التردد والتوقف عين المخرج الى الحق

وكم القموا المبطلين حجرا واغصوهم بريقهم حينما يلقون اليهم بباطلهم فيقولون لهم : واين الدليل ؟ وما اثقلها من كلمة على نفوس الفت التسليم وقادت الامة بزمامه

فهذا تطور في احوال العامة يبدو غريبا لمن لم يسبل غرائب النفوس البشرية ويدعو للاغتباط والسرور — واخرى هي ادعى للسرور والاغتباط وهي ان هذه الطبقات العامية التي تواظب على سماع الدروس والمحاضرات قد اصبحت تفهم العربية الفصحى حق الفهم بتاثير الممارسة والمران فلا يلتوي عليها غرض من اغراضها ولا يغمض عليها معنى من معانيها .

ولقد بدأت دروسي ومحاضراتي في تلمسان بالعربية الفصحى واخذت نفسي بذلك اخذا اصل فيه الى درجة الاغراب احيانا وكان لي من وراء ذلك الالتزام

غرضان

احدها اقامة الدليل للمتعلمين باللغات الاجنبية على ان الفصحى لا تعيا بحمل المعاني مهما تنوعت وعلت وانها تبذ اللغات في ميدان التعبير عن الحقائق والخيالات والخواطر والتصورات وقد بلغت من هذا الغرض ما اريد .

والغرض الثاني ان احدث في نفوس العامة المحبين للعلم والدين اسفا يقض مضاجعهم فيدعوهم الى تدارك ما فاتهم منها في ابنائهم ،

وكنت ارى من عامة السامعين حسن اصغاء ينبئ باهتمام عميق فاتاولة على انه تاثر بالآيات والاحاديث التي يكثر ترددها في الدرس منزلة على ما سيقت له والتاثر بكلام الله وكلام رسوله طبيعي في المسلم — وكم كنت اخشى ان ينفضوا من حولي يرمما لعدم فهمهم ما يسمعون لولا انني اوالي ركن شديد من كلام الله ورسوله .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وما زلنا على هذا حتى فعل المران فعله واصبحوا يفهمون و يذوقون و يخرجون وهم يتدارسون .

وقد رجعت الى العامية في بعض الدروس فاستهجنوها و نبت عنها اذواقهم واني لا ادري لما ذا لا نعجب للعامي يتعلم الفرنسية بالسماع ونعجب — بل لا نكاد نصدق — له ان يتعلم العربية بالسماع مع ان العربية اقرب الى عاميته و فطرته و روحه .

و يلغني عن حاضري محاضرات الاخ العقبي في هذا النادي ما هو من هذا القبيل ولقد سمعت باذني من واحد منهم في طريقي الى الحراش وقد وقف بنا القطار في بعض مواقفه فسمعنا رجلا يسال سؤالا غير مشروع فقال له صاحبنا بالعامية « ما تقراش سورة الانعام » اقرا قوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا الآية وتلاها بلهجة صحيحة ثم تبين لي من حديثي معه انه عامي وانه واع لما يسمع متاثر به ،

ايها الاخوة الاعزاء

ان مجلى العبرة في هذا الحديث ان جمعية العلماء ان استطاعت ان تكون جمهورا علميا يفهم العربية الفصحى بالسماع كما يفهم الفرنسية بالسماع فقد استطاعت ان تأتي بأعجوبة الدهر وان تفتح للعلم طريقا غير طريق الكتابة وان تعيد للعربية معجزتها الاولى وهي تفتق الامية عن الحكمة في العرب .

ايها الاخوة الاعزة

هذه الظواهر التي اطلنا القول فيها كلها من آثار ميزة الاستدلال وآثار الشيء تابعة له فنحن لم نخرج عن موضوعنا عرض الحالة العلمية .

* * *

ومن اكبر الميزات التي يمتاز بها هذا الطور العلمي الذي نحن فيه العمل والانتاج والدخول في الميادين العامة والتغلغل في شؤون الحياة ، فقد كان الناس بهذا الوطن لى ما يتصل بالنهضة لا يعرفون من العالم الا رجلا منعزلا عن العالم . لا هم له الا بما يتصل بمعيشته ، واكبر امره بينهم ان يفتيهم في المسائل الجزئية التي لا تتجاوز واحدا كمسائل الصلاة والصوم او اثنين كاحكام النكاح والطلاق ، اوحيا وميتا كموص ووصي او انسانا وبهيمة كراع وشاة ونذها

فهو يفتي في الطلاق ولا يبحث عن اسباب الطلاق الفاشية ويفتي في الايمان ولا ينهى الناس عن الحلف ولا عن الحنث فيه بعد انعقاده ويحرم الخمر والميسر ولا يبين للناس مضارهما ولا يزجرهم عن تعاطيهما — وبالجملة فهو رجل انقطعت الصلة بينه وبين اهل زمنه ، فان قدرت له ملابسة الناس جمع جماعة قليلة يقرئهم درسا خاصا لاعلاقة له بحالهم او يتلو معهم حزبا .

اما المعرض العام معرض الامة الزاخر بالمفاسد والموبقات فشيء لا شأن للعالم به ، واما هداية الامة وضلالها فامرهما — في نظره — موكول الى الله الذي

وكفه الى العلماء ...

وبهذه السيرة التي كانوا عليها خرجت قيادة الامة من ايديهم الي ايد لا تحسن قيادة الامة ...

ولو انهم عملوا للصالح العام ولو قليلا لوجدنا الطريق معبدا ولخففوا علينا من هذا العناء الذي نقاسيه ويا ليتنا خرجنا معهم كفافا لا علينا ولا لنا ولكنهم ابقوا من سكوتهم ضجة للمبطلين علينا فما انكرنا عليهم منكرا تسقط منه العمارات الا وتصايحوا : لماذا لم ينكره العلماء قبلكم ومن العناد احتجاجك على ميت ... وويل لك ان سكت ... والف ويل ان نطقت ...

ايها الاخوة الكرام

ان خروج قيادة الامة الاسلامية من ايدي العلماء هو اكبر الاسباب فيما وصلت اليه من انحطاط . وهو امر قديم العهد ونحن نعلم علم القطع ان علماء فا في القرون الوسطى كانوا وليس بايديهم من امر الامة شيء واهم جهات الاتصال بينهم وبين الامة وهي التدريس والامامة والفتوى والقضاء كانت تعطى لهم من ايدي الامراء المستبدين تفضلا لا استحقاقا ، فاذا خطب الخطيب منهم فيجوز ان ينسى شيئا او اشياء مما يهم المسلمين ولكنه لا ينسى — ابدا — الدعاء لامير نصبه او الترحم على واقف يعيش من فضل جرايته ولا زالت الفاظهم في الدعاء والترحم جارية في الخطب الدينية الى الآن بالشرق .

اما مؤلفاتهم — رحمهم الله ورضي عنهم — التي خلفوها لنا في الفقه فقد كتبوها وهم في ديارهم وخلواتهم ولم يبن الكثير منها على مراعاة الاحوال العامة وقد يبنون الاحكام في المعاملات على ما تقتضيه انظارهم الخاصة ويولدون من كلام من قبلهم انتقاضات ووجوها من التاويل فاذا خرجوا الى السوق وجدوا السيد المطرقة لا زمة الامة غير يدهم والقانون الذي تماس به الامة تابعا لاهواء الامراء

لا لما سطروه وانعبوا انفسهم في تدوينه ووجدوا سيف الاستبداد يامر وينهى ووجدوا انفسهم في غمار العامة مسيرين بتلك اليد وبتلك الاهواء وبذلك السيف . ولذلك يرى الباحثون المحققون ان هذه التفريعات التي امتلات بها كتب الفتوى لا ينطبق الكثير منها على مصالح الناس لانها لم تبن على رعاية تلك المصالح التي هي اساس حكمة التشريع ولا سبب لذلك لا خروج القيادة الفعلية من ايدي العلماء . وكان من آثار ذلك ان جهل العلماء انفسهم واضاعوا مكانتهم الحقيقية وكثيرا ما اتخذهم الامراء آلات لتسخير العامة وتسكين ثائرها

ثم انتقلت قيادة الامة من ايدي الامراء الى ايدي الرؤساء الروحيين واصبح العلماء تبعا لهؤلاء كما كانوا تبعا لاولئك ولا ذنب للعامة في هذا كله وانما الذنب ذنب العلماء الذين غفلوا اولا وسكتوا آخرا حتى خرج الامر من ايديهم وقد ادركنا من بقايا هذا السكوت المخزي ان شيخ الطريق الجاهل الامي يجلس في مجالس الوعظ والتذكير فيذكر مريديه بغير ما انزل الله ويجلس بجنبه عالما مأجورا على السكوت ليتخذ من سكوته حجة وعونا على اضلال العامة ولعمري ان هذه شر نهاية وصل اليها المجتمع الاسلامي في كثير من اوطانه .

*
* *

ايها الاخوة الكرام :

وما لي لا اذكركم بارضح فارق جوهري بين حالتينا بالامس واليوم واجل ما استطعنا الوصول اليه في نهضتنا العلمية الحاضرة وهو تكوين زعامة علمية حقيقية بهذا الوطن في اقرب مدة وهي غاية قصرت عنها الاقطار الاسلامية الاخرى فلم نعهد في الكثير منها اقرار الزعامة العلمية في نصاب . ولا زلنا نراها على كثرة المتعاملين لها متغافلة الركاب

اما في وطننا هذا وفي نهضتنا هذه فاننا نفخر بانها بنيت على اقرار الزعامة

شهاب م 10 ج 5

العلمية وان النهضة العلمية كسائر النهضات لا تبني الا على اساس « الزعامة » وان جميع ما يعترض النهضات من بطء واسراع تابع لوضع الزعامة ومستقرها .

وما دامت الموازنة بين امسنا ويومنا فقد كان علماؤنا بالامس — ولا زالت بقاياهم الى اليوم — وامرهم فوضى وشملهم شتيت لم يكونوا زعامة ، ولم يعترفوا الزعيم

واني لاذكر ذلك السكوت الذى يسود مجالسهم اذا اجتمعوا ، وتلك النظرات التي يتبادلونها واذكر ذلك الملل الذى يغشى تلك المجالس . واذكر تلك الاحوال التي تلبسهم اذا خلا كل واحد منهم بنفسه فاصبح زعيم نفسه واذكر تلك الاساليب التي كنا نسمعها من عالم اذا سئل عن ترجمة عالم وعن درجته في العلم او عن فتوى افتى بها او رأي ابداه في مسالة نحوية واذكر تلك العبارات التي كانت تبدر منهم فى تنقيص بعضهم بعضا امام العامة .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* * *

ايها الاخوة الكرام :

ومن الميزات التي لا يغفلها الباحث فى عرض الحالة العلمية والموازنة بين الحالين — الاقتصار على لباب العلم والرمى الى اغراضه السديدة واطراح القشور وما لا محصول له من المباحث وايثار العلم المفهوم على العلم المحفوظ . وقد بدأ اتجاه التعليم يستقيم وظهر من آثاره اختيار الكتب العامرة المملوءة علما المعينة على تكوين الملكات الخالية من النظريات المجردة والمماحكات اللفظية . ولا نذهب بعيدا فى الفرق بين هذه الحالة وبين ما قبلها فان بقايا الحالة القديمة لا تزال موجودة ولا تزال هى الغالبة في مجالس التدريس وانما نريد التنويه بهذه الحالة التي بدأت بشائرها تخفق في جونا العلمي ، مغتبطين بها راجين لها النمو السريع والرقي المستمر .

* * *

ايها الاخوة :

ومن مميزات هذا الطور الذي نحن فيه من اطوارنا العلمية روح التناخي المنبثة بين هذه الطائفة من اعضاء الجمعية والمحبة التي ينطوون عليها لبعضهم ولاخوانهم في العلم وان تجافوا في المبدإ وانهم اذا اغضبهم من عالم شيء فانما هو خذله للحق او نصره للباطل . وهو من نوع البغض في الله الذي ادبنا به الدين .

وان السبب الاقوى في هذا التناخي وهذه المحبة هو الاتصال والتعارف وستعمل الجمعية على تقوية هذه الروح في النفوس بتقوية اسبابها . فلا احد احوج الى التعاون من هذه الاسرة العلمية ولا يتم هذا التعاون ويوتي ثمراته الا بتناخ يغمرهم ومحبة تربط بين قلوبهم حتى يكونوا قدوة صالحة لغيرهم فمن العار ان يدعو الامة الى التناخي وهم غير متناخين والى المحبة وهم غير متحابين .

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ومن مميزات هذا الطور الذى نحن فيه — اقتران العلم بعزة النفس والعزوف عن الدنايا والتخلق بمحامد الاخلاق واظهار صولة العلم في مواقف الدفاع عن الحق وهى صفات لازمة للعلم فمن عجز عن جمعها معه في نفسه كان علمه وبالا عليه .

وان هذه ميزة ماكنا نعرفها في الطبقة التي ادركناها من العلماء الا قليلا

وان جمعية العلماء تفتخر بان هذه الميزة الاخلاقية هى الصفة الغالبة على رجالها وانها اول مظهر ظهروا به على الايام ثم امتحنتهم الايام فلم يزدهم ذلك الا اعتصاما بهذه الخلال ولم يزدهم ذلك الاعتصام الا اجلالا ومهابة . وقد نبزهم خصومهم بكل نقيصة حتى اذا وصلوا من قائمة النقائص الى سقوط الهمة والطمع والمداهنة في الحق جمجموا فان تقولوا فيها اتوا بالعذر الذى يرده العذر قبل الصديق .

* * *

ومن مميزات هذا الطور العلمي اتقان اللغة العربية علما وتعليما واجادتها تكلما

وكتابة وخطابة فقد قامت هذه النهضة على السنة تنشر الدر من العلم والسنة تنفث السحر من البيان واقلام تسيل رحمة في مواطن الرحمة وتدج السهام او تنشر السهام في مواطن الغضب للحق والذود عن الحق

وقد كانت لدروس الاستاذ باديس — ولا نكران للحق — اقوى الآثار في تكوين هذه الملكات وتقويم هذه الالسنة وتثقيف هذه الرماح . فمن تلامذته كتاب القطر اليوم ، ومن تلامذته شعراء القطر اليوم ، ومن تلامذته المفكرون والدعاة الذين هم دعائم الحركة الاصلاحية ،

وقد اصبح الطراز الادبي الجزائري طرازا مستقلا يحتذى ولا يحتذى ليست عليه مسحة التاثر والمحاكاة واذا كانت نفوسنا متاثرة بالتعاليم الزيتونية فان ذلك التاثر لم يجاوز العلميات اما الادبيات فلا .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

اخواني الاعزاء

بقيت عدة نواح عقلية روحية هي من مميزات هذا الطور العلمي الذي نحن فيه لم اشأ ان اقدمها لكم بتراء مشوهة لضيق الوقت

وبقيت عدة جهات عملية نظامية هي في باب الاصلاح العلمي ادخل منها في عرض الحالة العلمية وقد اشرنا اليها في عرض الحديث المتقدم .

ولعلكم معتم ما يحمل محمل الاطراء لحالتنا والتنقيص لما سبقها وهو امر لا محيد عنه في باب الموازنة بين حالين .

ونحن في هذه الكلمة نزن حاضرا بماض ولو كنا نزن حالنا بما يجب ان نكون عليه لكان لنا نحو آخر من القول نتحوه ولكان حقا علينا ان نذكر النقائص والعيوب . ولكان نقصا ما سميناه اليوم كمالا ،

وان من نقائصنا المتصلة بحالتنا العلمية الحاضرة ثلاثا لا كمال معها ومن الموسف

ان ناشئتنا العلمية المستشرفة الى الكمال لا تفكر في السلبي منها ولا الايجابي.

هذه النقائص الثلاث هي:

ضعف الميل الى التخصص

ضعف الميل الى الابتكار

الكسل عن المطالعة

واذا كانت الاوليان متعسرتين افقد دواعيها فان الثالثة اقرب الى الامكان.

الحق اقول ان شبابنا المتعلم كسول عن المطالعة والمطالعة نصف العلم او ثلثاه.

فاوصيكم يا شباب الخير بادمان المطالعة والاكباب عليها. ولتكن مطالعتكم بالنظام حرصاً على الوقت ان يضيع في غير طائل.

واذا كنتم تريدون الكمال فهذه احدى سبل الكمال.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تلخيص الخطبة الاولى

في يوم الاجتماع الأول

للاستاذ الابراهيمي

الحت طائفة كبيرة من حاضري الاجتماع العام على الاستاذ الابراهيمي ان يقول كلمة على اثر تلاوة الرئيس للتقرير الادبي المنشور بهذا العدد من الشهاب فارتجل خطبة بليغة كان لها وقع عظيم في نفوسهم فالحوا عليه مرة اخرى ان يلخص لهم تلك الخطبة لتنشر على قراء الشهاب في هذا العدد الخاص بالجمعية. ففعل وكتب ما وعته ذاكرته وذاكرة بعض الاخوان الحاضرين من معاني الخطبة وكثير من الفاظها وها نحن ننشرها شاكرين تفضله قال:

*

* *

ايها الاخوة الكرام :

ثلاث سنوات مرت على هذه الجمعية المباركة وكانها يوم مر او ليلة تقضت بالسمر . فاذا كانت المبادي تدل على الخواتم فستمر عليها — ان شاء الله — السنون الكثيرة . وستستقبلها نامية مباركا فيها فلا تستقبلها الا كما يستقبل الصائم عيده . مثوبة واجرا . واطراح كلف، والمالجج في البحر صعيده . فرحا وبشرى واستبشارا تلف ولا تستقبلها الا عن سنة نحيا وبدعة تموت . وحق يشاد وباطل يهدم . وحقيقة تثبت ووهم يتلاشى وفضيلة تنشر ورذيلة تقبر .

ثلاث سنوات مرت من عمر الجمعية وما هي بالشيء الكثير في اعمار المبادي والمشاريع التي تستمد حياتها من العناصر الخالدة ، وان كانت شيئا كثيرا في اعمار الكائنات الحسية التي تستمد حياتها من العناصر الفانية .

ثلاث سنوات مرت فعددنا مبدأها باليوم والشهر والسنة اذ كان من حق التاريخ ان يقول عنها كلمة ، ومن حق هذه الكلمة ان تكون منتظمة ومن حق النظام ان يكون على وضع زماني مخصوص .

ثلاث سنوات مرت على هذه الجمعية كما تمر ايها السوداء على هذا البحر الاخضر فبعدها ولا تعده . واذا كان اولها — وهو يوم — مبدأ لوجود الجمعية اصطلح عليه الناس يوم اصطلحوا على ان يقولوا : ولد فلان ومات فلان فلا يكون بين وجوده وعدمه الا مراحل تنتهي بيوم فهل من معنى هذا ان لهذه الجمعية مراحل في الوجود تنتهي بيوم كلا : ان وجود هذه الجمعية هو وجود الحقائق الخالدة واذا كانت تعمل لمعنى لا يحده الزمان فيمكن ان يحدها ليل ونهار

*
* *

ان هذه الجمعية كالسحاب ساقه الله الى بلد ميت فلا يقلع حتى يحييه واذا كان احياء المطر للارض معنى فوق التحديد فكذلك معنى هذه الجمعية وان سائق

المطر للبلد الميت هو سائق هذه الجمعة لهذا الوطن المشرف على الموت .

وان جاعل المطر سببا في احياء الارض هو جاعل هذه الجمعة سببا في احياء هذا الوطن فليكفكف المبطلون من غلوائهم ولتقصر المرجفون عن انكدهم وليعلموا انه لا راد لما الله سائقه وانهم ليسوا وان اجتمعوا بمعجزي الله .

ان الحد الاخير الذي يحدده التاريخ لهذه الجمعة هو اليوم الذي يصبح فيه المسلمون كلهم بهذا الوطن ولا مرجع لهم في التماس الهداية الا كتاب الله وسنة رسوله ولا سلطان على ارواحهم الا لله الحي القيوم ولا مصرف بجوارحهم وارادتهم الا الايمان الصحيح تنشأ عنه الاعمال الصحيحة فتثمر آثارا صحيحة ،

هو اليوم الذي يصبح فيه المسلمون اخوانا متناصرين او اعوانا متآزرين تجمعهم جامعة القرآن وان فرقت بينهم المناسب والاوطان .

هو اليوم الذي يصبحون وقد حطموا القيود والاغلال التي اثقلتهم فذهبت بدينهم ودنياهم من اهواء اتبعوها وبدع في الدين ابتدعوها وسفاسف ما انزل الله بها من سلطان افتجروها واخترعوها .

يوم يصبحون كما كان سلفهم ذاتا واحدة تديرها روح واحدة وتصرفها ارادة واحدة .

يوم يصبح المسلمون متساوين في العبودية لله لا يعبدون غيره ولا يدعون سواه ولا يسلمون وجوههم الا اليه ولا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله . وقد عرفوا المقامات الثلاث فاعطوا لكل مقام حقه غير منقوص — عرفوا مقام الالوهية فاعطوه ما يستحق من توحيد وتمجيد وعرفوا مقام النبوة فاعطوه ما يستحق من تعظيم واحترام واقتداء بر تأس ، وعرفوا مقام انفسهم فاعطوها ما تستحق من تزكية وتكميل بالاستقامة على صراط الدين والتسابق الى التفاضل بالتقوى والاهتداء بسنن الله في كونه وبسننه في دينه

*
* *

ايها الاخوة الكرام :

يقول فريق من الناس ممن لم يرزق صوابا في الرأي ولا سدادا في التفكير ان الجمعية فرقت كلمة الامة وجلبت عليها الاضطراب والفتنة والتشويش في كلمات من هذا القبيل لا تصدر الا ممن لم يعرف موقعه من الامة ولا موقع الامة منه ، وليت شعري متى كانت هذه الامة مجتمعة حتى يقول قائل ان الجمعية فرقتها .

وانى لها ان تجتمع وان امامها في كل طريق ناعقا ينعق باسم طريق وداعيا يدعو الى التفريق .

بل كيف تجتمع والشيوخ فيها ما الذئاب الضارية في قطيع الغنم .

ام كيف تجتمع والشيوخ قد قسموها الى مناطق نفوذ واحاط كل شيخ رعيته باسوار منيعة من الترغيب والترهيب .

كيف تجتمع واتباع كل طريقة يعتقدون انهم اهدى سبيلا من اتباع بقية الطرق وان طريقتهم تضمن لسالكها الغنى في الدنيا وحسن الخاتمة عند الموت وان قتل النفس التي حرم الله بغير حق

ام كيف تجتمع وفيهم من يرى من واجبات طريقته ومن شروط المحافظة عليها ان لا يصلي خلف طرقي آخر يخالفه في الطريقة وان اشتركا في لقب الاسلام لا لشيء سوى ذلك .

ونحن نقول لهم اذا كانت الامة قبل اليوم متفرقة وكلها على باطل فهي اليوم — بحمد الله وفضل هذه الجمعية — متفرقة وبعضها على الحق . وان اهون الشرين ما بعضه خير .

* * *

ويقول فريق آخر ان هذه الجمعية ضلة مضلة وانها عاملة على هدم الدين في الفاظ محوكة على نول من الباطل وهؤلاء القائلون موتورون — والموتور معذور —

فهم يتحاملون على الجمعية ويحملون لها بين جنوبهم مكائد واضغانا ويرون انه لا يتم وجودهم الا بعدمها وقد ناصبها هذا الفريق العداوة من يوم تاسيسها ورأى فيها نذير الشوم وطائر النحس ولمح فيها زوال سلطانه المحدود على هذه الامة الضعيفة فهو يرمي هذه الاقاويل بين اظهر الغافلين للنيل من كرامة الجمعية والتنقيص من قيمتها اذ اعجزهم ان يقابلوا حقها بباطلهم وقد كانت هذه الطوائف كثيرة فقلها الله ومعتزة بباطلها فاذلها الحق .

ولو ان هذه الطائفة اوتيت قليلا من الرشد والانصاف لكانت للجمعية مكان الاخ من اخيه ولحمدوا لها سعيها في خدمة الامة ولعادوا من تحلهم المفرقة الى دعوتها الجامعة التي هي دعوة الله لخلقه على لسان انبيائه ،

(وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون)

ايها الاخوة الكرام :

ان هذه الجمعية التي هببتم لنصرها هي من جهة فكرة وهي من جهة اخرى مشروع وقد قام افراد من اعضائها بخدمتها من الوجهة الاولى وبلغوا بها الى درجة تغبط وما كنا نطمع بالوصول اليها في هذه المدة الوجيزة وان من اظهر آثار هذه الخدمة ما نراه من تيقظ غشي الطبقات كلها وما نراه من اشراق بدأ يدب الى مكامن السرائر من النفوس .

واما خدمة الجمعية من الوجهة الثانية وهي انها مشروع يسير بنظام ويدار على اعمال تحتاج الى مدد من رأي ومدد من مال . فالله يشهد اننا كنا مقصرون في هذه الناحية تقصيرا لا يغتفر .

فقوموا بالواجب — ايها الاخوان — من خدمة المشروع كما قام اخوانكم بواجبهم في خدمة الفكرة . واني أعيذكم بالله ان تكونوا من المقصرين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التحية الصادقة

لشاعر الجزائر الاستاذ السعيد الزاهري القاها في احدى جلسات الاجتماع العام

حي العروبة في جمية العلما وحى ويحك فيها الدين والشيما
جمعية اخلصت لله نيتها وللبلاد فكم ذا تبذل الخدما
جمعية لا تزال الدهر ماضية من يوم نشاتها الى العلا قدما
تدعو الى الله عن علم وبينة لا كالذين الى جهل دعوا وعمى
جمعية جمعت بني الجزائر من تعشقوا المجد والعلياء والشمما
من كل اصيد ما حاقت به نوب الا تصدى لها بالعزم مقتحما
ان يعزم الخير لا ينفك يطلبه بالحق والصبر او يحظى بما عزما
جمعية جمعت من بعد ذلك على الـ ـقرءان والسنة الغراء اهلهما
كانوا طوائف شتى ، كل طائفة تطبع « شيخا » لها في كل ما زعما
ان قال اني « ولي » صدقوه ، وان هو ادعى الغيب قالوا احكم الحكما
وان تعلم بعض الشيء تهجبة قليلة هتفوا يا اعلم العلما
وان هو ارتكب الفحشاء فاضحة فلا محالة معذور وقد اثما
او احتسى الخمر قالوا انها عسل ولا غرابة في هذا ولا جرما
او ادعى ان خير الخلق يخدمه فما اعتدى عندهم فيها ولا ظلما
او لم يصل رزه حسبما زعموا بقيمها اذ يزور البيت والحرما
اذا بكى حسبوا الايام باكية ويضحك الدين والدنيا اذا ابتسما

في كفه المنع والاعطاء عندهم والدين والخير فيما شاد اوهد ما
يا رب ابله معتوه يسرقهم = وهم له تبع = الى لظى غنما
ورب طائفة تعلي «مقدمها» على الايمة من كانوا هم العظما
لا يعرفون لاهل العلم منزلة وذو الجهالة ضد للذي علما
ذو العلم ليس ينال الا مقتحم وذو الضلال ينال الخير والكرما
«يقضي على الشعب في ايام محنته» فما يمين انوارا ولا ظلما

* * *

لولا الالى ابتدعوا في ديننا طرقا لما تشتت امر الدين وانقسما
لولا المشائخ ما رايت امتنا تلقي المصائب والارزاء والنقما
كم يدعي الزهد «شيخ» لا ترى احدا في الناس يشبهه حرصا ولا نهما
ويدعي الدين من ان لذة عرضت يوما ترامى على اللذات مغتنما
هم السوائم حقا غير انهم لم ياكلوا مثلها الحلفاء والرتما
لا يسمعون ولو ناديت عن كثب فان آذانهم قد ملئت صمما
تبينوا دعوة لله صادقة فاكثروا اللغو والاقوال والتهما
واستصرخوه على هذي الجزائر لا ترى لنا نسبا فيها ولا رحما
شيخ تهدم من ضعف ومن هزم وان يكن ليس يشكو الضعف والهرما
كانه الحية البتراء مقتدر على الفساد فكان الخصم والحكما
فقيدوها وغلوها فما تركوا فيها لسانا ولا ابقوا لها قلما
هم ينكرون على داعي الهداية ما لا ينكرون على من يعبد الصنما
وينقمون علينا اننا نفر ما ان نقدس احجارا ولا رجما

ويتناسون طول الدهر انهم هم افسدوا الدين والاخلاق والذمما
اما الحياة فإنا معشر جدد فيها، ولكننا في ديننا قدما

* * *

هذي الجزائر كنت في الورى عدما بين الشعوب، ومن ذا يبعث العدما؟
ومذ اتى علماء الدين واندفعوا يستنهضون الى اصلاحها الهمما
ويعملون على نشر العلوم بها اضحت تشابه في اعمالها الا مما
رعاكم الله اهل العلم انكم تعلمون الورى القرآن والحكما
لقيتم من جفاء الجاهلين بكم اذى كثيرا وشرا يقذف الحمما
وحسبكم من شداد الامر انكم قاومتمو الجهل حتى راح منهزما
يامعشر المسلمين اليوم انكم رقيتم للعلا وللهدى علما
قد كان للشر والتدجيل بينكم حصن به لاذ شر الناس واعتصما
ما زلتم تنصرون العلم عن ثقة حتى تصدع حصن الشر وانهدما
قد اجتمعتم على التقوى وليس لكم سوى المعارف ماكولا وملتهما
انا لنحمد مسعاكم ونشكركم بقولة لنجيب قالها قدما :
« مع السلامة يامن سار مرتحلا عنا واهلا وسهلا بالذي قدما »

محمد السعيد الزاهري

هـــذى الجزائـــر ...

للشاعر البليغ الاستاذ ابي اليقظان
الـقاها في احدى جلسات الاجتماع العام

ايها السادة الفضلاء ، ايها الاخوان الكرام .

لقد سكت طويلا ، وعتب علي اصدقائي كثيرا هذا السكوت ، ولكن هي العواصف الهوجاء اذا عصفت على البلابل الغريدة في اغصانها ، والحمايم في اشجارها تسكتها وتخمد انفاسها نعم سكت ولكن جذوة الاحساس لم تزدد بين جوانحي الا اتقادا والتهابا . غير انه قد تعقد مني اللسان من هذا السكوت ، وتكسر القلم من هذا الفتور ، فارجوكم اخواني المعذرة عما يبدو لكم في كلامي هذا من النقص والتشويش سيما واخوكم هذا بربري اللسان !

ثم اني اعتذر بالخصوص من اخواني الادباء والشعراء عما يعثرون عليه في كلامي من الخطا .

ايها السادة ؛ لا يخفاكم ان جمعية العلماء بمثابة الطبيب الحاذق والامة الجزائرية بمثابة المريض وقد انتابته العلل والاسقام من نواح مختلفة ؛ فحص ذلك الطبيب تلك العلل فحصا مدققا فارجعها الى علة واحدة الا وهي ضعف الايمان ولهذا فقد وجه كامل جهوده لمعالجة هذا المرض قبل كل شيء .

وفي هذا المعنى قلت الابيات الآتية :

ياناهضين من الرقاد ظهيرة بين الزعازع تبتغون ظهورا
حثوا المطي الى الامام بسرعة ان رمتم بعد المهات نشورا
جدوا المسير الى اللحاق بعالم الاقماركي تغدوا هناك بدورا
فالوقت ضاق بكم ولم يمهلكم والقوم طاروا بالبخار نسورا

* * *

ياصائغين من « الجزائر » امة تبغي لها فوق السماك قصورا
روضوا النفوس على الوئام والحموا صدع القلوب وافعموها نورا
سووا الصفوف ونظموا وحداتها ان رمتم حقا لها التقديرا
سيروا على نهج الكتاب وسنة المختار تجزوا جنة وحريرا

* * *

يافاحصين سقامها لتشخصوا لعلاجها خير الدوا تاثيرا
لا تبعدوا في البحث او تستكثروا فالامر كان ولا يزال يسيرا
ان شئتم ان تسعبوها فاغسلوا منها القلوب وطهروا تطهيرا
في رقة الايمان اسباب الشقا وبها صلى كل الجناة سعيرا
في قوة الايمان اسباب الهنا تعليك حيث تزيدها توقيرا
الدين اضخم دوحة لكنه ما مد في غير القلوب جذورا
غذوا جذور الدين بالقرآن ان شئتم علاء في السما وظهورا
واسقوا به الايمان واروا حوضه من فيض احمد كي يعيش نضيرا

من ذا الذي يرجو الجنا من دوحة من غير ان تسقى المياه دهورا؟
من ذا الذي يرجو الجنا من دوحة والجذر منها قد غدا مبتورا ؟
ام كيف يمكن ان يفيء ظلالها فيقيه في اليوم المصيب هجيرا
من يبتغي عز الحياة بدونه لا شك يبقى للهوان مدحورا
من ابن يظفر بالمرام وقد اتى بيت الرجا من ظهره مسحورا

* * *

هذي «الجزائر» تصطلي نار الشقا تدعو بها بين الانام ثبورا
هذي المساجد اغلقت عن اهلها هذي المدارس لا تزال قبورا
اما صحافتها النزيهة الجمت فغدا لذلك حقها مهدورا
اما العروبة فهي ضيف أقل يستوجب التضييق والتحجيرا
والمصلح الداعي الى الله العظيم يرى مضلا يلزم التفكيرا
والحر يطرد من هناك وها هنا كاللص اصبح في الورى محذورا
هذا قليل من كثير او جبت سود الليالي تركه مستورا
هذا على انا بعصر النور قل لي كيف نصبح لو غدا ديجورا ؟
ان رمتم ان تخدموها فاخدموا الايمان منها واتركوا التقصيرا
هل من سوى ضعف القلوب ورقة الايمان اضحت في الورى تنويرا ؟
لن ترتقوا من دونه عرش العلا اصلا ولو كنتم عليه ظهيرا

* * *

هذا هو الهدف الذي ترمى له « جمعية العلما » اليس خطيرا ؟
تلك المؤسسة التي اشتاقت لها نفس الجزائر ازمنا وعصورا
تلك المؤسسة العظيمة توجت شعب الجزائر فازدهى مسرورا
الدين يفرح بها والشرق في مرح ؛ وحق له يطير سرورا
جاءت كانجم مرهم لجراحه من بعد ان قاسي العذاب دهورا
وخطت به المقصد الاسمى كما رفعته في الزمن القليل كثيرا
طارت باجنحة البخار له فما ولت ولا ابدت به تقصيرا
ولبن اصيبت منذ نشاتها بما يذر الرواسي كالهبا منثورا
لكن هذا لم يزد زعماءها الا التهابا في النفوس كبيرا
وتماسكا وتضامنا وتكاتفا في الخير مهما احكموا التدبيرا
لله در الحادثات فانها نعم الدواء ولو نراه مريرا
وبقدر قسوتها يزيد صلابة ايمانهم وقلوبهم تنويرا
قل لي بربك هل تاسس معهد قدما ودام ولم يزل معمورا ؟
من غير ان تغدو المصائب اسه وجذوره وعماده والسورا
او ما هل محن الزمان لنا سوى منح لنا تستوجب التكبيرا ؟
عاشت تطير الى العلا بالدين والشعب الكريم عصورا

ابو اليقظان

ما الدين الاقوام لا كفاء له

للشاعر الخطيب الاستاذ الهادي السنوسي القاها في احدى جلسات الاجتماع العام

حياك شعبك اقليما وسكانا يا هيئة قد زكت علما وايمانا
ادركت من روحه الطهرى حشاشتها من بعد ما قيل حين الشعب قد حانا
شعب اضاع كثيرا من مفاخره لولاك اصبح فى الايام نسيانا
اخلصت فى النصح والارشاد مصلحة والشعب اخلص لما صنته شانا
حسبي وحسبك منه اليوم مفخرة ان بات فى حادثات الدهر يقظانا
وحسبنا انه لا زال محتفظا من الشريعة بالقرءان قرءانا
اترعته منه اخلاقا ، ومعرفة وحكمة وهدى شاف وتبيانا
وما رأيت كهذا الشعب فى شيم شبا ولا مثله فى الخير معوانا
ما قبلت هذه الانواج مهطعة الا وقد صرت من عينيه انسانا
وما اعتذار الالى لم يملكوا سعرا الا لانك قد احسنت احسانا
احببت معتقدا منه وعاطفة باطلا ابتذلا فى عهد من «بانا»
لو لم يكن غير ماقد خط من خطط منشورة لكفت فى الظلم برهانا
اما وقد سامنا ذلا ودس لنا من الدسائس ما بالنار اصلانا
فلتسلكي سبلا لله معلنة حقا وربك اقوى منه سلطانا
ولتستمدى من القرءان انظمة وبالحديث ارفعى للعلم اركانا
يا الدين الاقوام لا كفاء له شاد قرونا خلت علما وعمرانا

مأدبة نادى الترقي للجمعية

اقامت جماعة النادي الكريمة — كعادتها — مأدبة عشاء اكراما للجمعية والقى رئيس النادي السيد محمود بن وزيش خطبة باسم النادي وتلاه رئيس الجمعية بخطاب ثم نتابع الخطباء والشعراء وقد اثبتنا هنا ما امكننا اثباته من الخطب والقصائد

ملخص خطاب الاستاذ الابراهيمي

طلبنا من الاخ محمد البشير الابراهيمي ان يلخص لنا خطبته التي ارتجلها في المأدبة التي اعدتها ادارة نادي الترقي العامر لمجلس ادارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد انفضاض الاجتماع العام فكتب لنا ما وعنه ذاكرته منها وها نحن ننشرها على قراء الشهاب تخليدا لها وحرصا على جمع اكثر ما قيل في هذا الاجتماع وهذا نص ما كتب

*
* *

ايها الاخوة الكرام :

ان هذه الامة الجزائرية امة واحدة ولا كلام ربها الله وامامها القرآن ونبيها محمد ولغتها العربية ودينها الاسلام . وانها تحمل ما تحمله الامم من المقومات

لو لم يشد غير «بغداد» و« ندلس» ملكا . وعدلا ، واخلاقا ، وعرفانا لكان يكفي دليلا انه شرف عم البرية اجناسا ، واوطانا اما وقد شاد من «فاس» معاهدها و«تونس» و«تلمسانا» فاننا ابدا بالدين في شغف نبني عليه الفلي شيبا وشبانا

محمد الهادي السنوسي

الكلية . وان كانت لا تحمل ما تحمله الامم من المؤهلات للحياة . وقد اخذت تشعر بنقائصها الاجتماعية واخذت تتلمس سبل الهداية لسد تلك النقائص وتجلى هذا الشعور في رغبتها الصادقة في العلم — ورغبتها الصادقة في التعارف والاجتماع — ومن الشواهد التي لا تنكر والبينات التي لا يكابر فيها على هاتين الرغبتين ما رأيتموه باعينكم في هذا النادي من اجتماع علماء الامة وتعاليها وتؤيدي العلم فيها ، وما سمعتموه بآذانكم من الصرخات الداوية في رحاب هذا النادي .

ايها الاخوة

ان الخوف ما نخافه على هذه الامة وهي في الخطوة الاولى من نهضتها — ان تتشابه عليها السبل ويضع صوابها بين تفاؤل المتفائلين وتشاؤم المتشائمين — وان تكبو في غبار هذه المشادات القائمة وفي ميدان الانظار المختلفة في اي الطرق هي اقرب للغاية وامكن منها واشد ملاءمة لروح الامة .

ان اختلاف الانظار في اوائل نهضات الامم ضروري وطبيعي ولكنه قد يطغى فيه غير المعقول على المعقول فيكون ذلك عائقا للسير ومطيلا للمدة وقاطعا عن التقدم وميتا للشعور .

ايها الاخوة

ان المهمة التي تقوم جمعية العلماء المسلمين بادائها — وهي السير بهذه الامة الى الحياة من طريق العلم والدين — هي اقوم الطرق واسلمها واوفقها لمزاج الامة . وسياتي يوم توضع فيه الموازين القسط للعاملين وستتبين الامة الاوفياء من الغادرين والنصحاء من الغاشين وسنجزى هداتها تكرمة وذكرا في الاخرين

ايها الاخوة

انا لا اعتد من هذه الامة بملا يبنها الستة وهي على الحالة التي نراها عليها من

التفكك والتخاذل وضعف البصائر في دينها ودنياها ولا اعتد من عناصر الحياة فيها الا بهذا العنصر الذي بدأ يتكون حول عقيدة واحدة ومبدإ واحد معتصما بالحق متسلحا بالصبر والثبات . متدرعا بالفضيلة عالما ان الحياة في الدنيا للعاملين وان العاقبة في الاخرة للمتقين ، وان سنة الله كفيلة بذوبان العناصر الضعيفة كلها وسيغتالها الجوع العقلي لانها لم تعلم ، وسيغتالها الجوع البدني لانها لم تعمل . فلا يبقى الا هذا العنصر المستعد للبقاء

فعلى العاملين من قادة هذه الامة وهداتها ان يتعاهدوا هذا العنصر النامي بالعناية وان يحوطوه بالرعاية وان يأخذوا بيده الى الكمال الذي استعد له فلا يمضي زمن حتى تتكون لنا امة صحيحة العقول صحيحة العقائد صحيحة التفكير صحيحة الابدان صحيحة الاعمال .

تلك هي الامة التي نرجوها ونعلق عليها الآمال وتلك هي الامة التي تمحو سيئاتنا بحسناتها ونتكل عليها ان تثأر لنا من الزمان وان الاتكال على الضعيف ضعف وان الاتكال على القوي قوة ولا حول ولا قوة الا بالله .

في حمى النادى

للاستاذ ابي اليقظان القاها في المأدبة

اهزار الروض غرد بنشيد الوطنية
احمر الايك غن بحياة العربية !
بلبل الدوح تنغم لي بالحان شجية
فوق لبات الغصون اهد للجمع التحية

جددي عهد جدود هم اساة البشرية
كتبوا بالصدق والايـ ـمان ءاي العبقرية
سل بجاية وتلمسـ ـان وتاهرت العلية
ثم سل قلعة حمـ ـاد ومزغنا الفتية
واعيدي هاتيك الذ كرى لنا في الامية
انبك «التسيف» يحكي الليل ما يجرى العشية
فلك القدرة ان تحـ ـكي بلحن الموصلية
بعد ان مرت قرون ما بطيات القضية

انعشي الارواح منا الـهبي فينا الحمية
غيرة الاسلام اعني لا دعاء الجاهلية
حركي الاعصاب هزى انفسا منا قوية
رددى في الشرق ذكرى وثبات مغربية

ثم قولى اننا في المجد قدما اخوية
نحن في الآلام والآ مال والفصحى سوية
« واختلاف الرأى لا يفـ ـسد للود قضية »

كيف لا تزهو «الجزائر» بالحميا البابلية
وبنو « مازيغ » مع ابـ ـناء « قحطان » البقية
اصبحوا في ردهة النـ ـادى على احسن نية
تحت اشراف رجال توجوا بالعالمية
عرفوا كيف يسوقو ن ويحدون المطية
رغم ما يلقون من عسف واعمال دنية
سمي فيهم همة علية واخلاقا زكية

حي في نادى الترقي انفسا ذات مزية
صاح هل تعرف ما هـ ـي مزاياها السنية ؟
في حمى النادى تضافت انفس الشعب الزكية
في حمى النادى تراءت للولا آي جلية
في حمى النادى تلاشت همزات العنصرية
في حمى النادى تعالت صرخة الشعب الدوية
وعلى سرعاته قـد باض نور النبوية
فعلى النادى سلام وتحيات شذية

ابو اليقظان

ايـــها السامر

لشاعر الشباب الاستاذ محمد العيد حم علي القاها في المباه بة

أي عقد حوى الرؤوس نظامه ... أي افق سقى النفوس غمامه

اي ركن من الولاء ركين ... مؤنس حله مجير حرانه

اي ظل من الهناء ظليل ... لم يكدر بالمزعجات لمامه

اي روض من جنة الخلد ريا ... وكوكب من السماء ذمامه

وحمى بالفصاح بالعرب البر ... باء بالصيد بالسرة ازدحامه

ومجال يخب فيه رعيل ... يتجلى عن البيان قتامه

كلما جال فارس قلت هذا ... حائز السبق فيه هذا امامه

ما اراني شهدت الا عكاظا ... هذه ارضه وتلك خيامه

خطب اللسن فاستخف نهى القو ... م من القول فيضه والسجامه

بين راو من البلاغة نشوا ... ن وساق على الفهى طاف جامه

ايها السامر الشهبة نجوا ... ء لحضارة البليغ كلامه

مستوى القول فيك والفعل والاد
راك سامر ذراه عال سنامه

حارب الذل والخنوع وانقذ
شعبك المبتلى فانت « عصامه »

واعتصم بالاله من كل عاد
عز من كان بالاله اعتصامه

حبب الموت للمجاهد في الله
ه وآياته ولذ اقتحامه

ابن بالرأي والمشورة ما شئـ
ـت بناء فليس يخشى انهدامه

واذا شل في الجماعة عضو
فن الرأي خصمه لا خصامه

ايها الاخوة الكرام ابسطوا العذ
ر لشعري فقد تعاصى زمامه

ليس هذا وصية انما هـ
ـذا رضى معجب بكم وسلامه

واعف عني - هديت للعفو عني -
ايها الصاحب الملح ملامه

فترة الشعر اشبهت فترة الوحـ
ـي وان كان للرسول مقامه

ته فخارا يامعشر العلم قد دا
ن لك الشعب شيخه وغلامه

حفظ الله معشر العلم ماطا
ب له بدأه وطاب ختامه

محمد العيد حم علي

مقاومة غير شريفة

النشريات الكاذبة ، بعد المؤسسات الخائنة

(الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين)
(كذلك نفعل بالمجرمين)

حوربت هذه الجمعية من جهات معلومات بمؤسسات سميت جمعيات وسانديكات فما اتى العام حتى فضت نحبها وانقلبت شر منقلب . فاغتنمت تلك الجهات تعطيل صحف الجمعية بذلك القرار الجائر فاخذت تحاربها بنشريات الزور والبهتان في جريدة « النهضة » و« النجاح » المعروفتان . ونشطت القرينتان في مهمتها وحسبتا ان الجو قد خلا لهما ومن اين للجمعية صحيفة ترد عليهما ولكنهما ما مضت على افترائهما ايام حتى قامت الصحف التونسية الصادقة ترد على « النهضة » وتبين من حقيقتها تصريحا وتلويحا وتدافع عن الجمعية وتذكر ما تعلم منها فكتبت جريدة « النديم » ثم جريدة « الصواب » ثم جريدة « الزهرة » وكان في ردها على « النهضة » ردا على « النجاح » لانهما ترجمان فاردية الباطل من « عشبا » واحد وفيما يلي ما قالته تلك الصحف الكريمة ننشرة شاكرين لها غيرتها على الحق وخدمتها الصادقة للعلم والدين والوطن والاسلام :

جريدة النهضة العمياء

تلحق اذايتها بالقطر الجزائري

مثل جريدة النهضة كمثل العقرب والشاعر يقول

لسع العقارب لم يكن لعداوة * لكن لامر تقتضيه طباعها

فتلك الجريدة العمياء قد الحقت سمومها بكل ما حولها في هذا البلد ! ناصبت كل وطني العداء وطعنت الحركة الوطنية ولا تزال تقاومها ! ناهضت جامع الزيتونة بكل قواها وهو كعبة آمال الامة ومحط انظارها خذلت الشعب ازاء قضية التجنيس وكانت المشروع عليها بردا وسلاما ناصرت اعداء الحكمة الشرعية وابت الا ان تكون في جانب من اراد بها شرا اصيبت بداء السكت يوم عقدوا المؤتمر الافخارستي في هذه الربوع وكانت من المتبرجين !

وبعد ان الحقت بوطنها كل هذه الاذايات وغيرها التفتت اليوم الى القطر الجزائري تريد ان تفسد على المصلحين هناك اعمالهم وتكون لاضدادهم عضدا وظهيرا ... فها هي قد اخذت تتحكك بجمعية العلماء وتناصر العاملين على تقايضها بنشر رسائلهم وبث دعايتهم على صفحاتها بغية ان تكون معولا لهدم حركة الاصلاح في ذلك القطر المنكوب بامثالها والمصاب بالبعض من بنيه ممن يبتغون الفتنة ويودون انتصار البدع والضلالات والا فما الذي يحمل نهضة الشؤم على نشر ما فيه مناقشة جمعية العلماء وترهين ثقة القوم في رجالها المصلحين حقا . اليس ذلك مصداق قول الشاعر لسع العقارب لم يكن لعداوة ؟ — ولكن من ينزع الحياء يفعل ما يشاء !

« البديع » ١٦ ربيع الثاني ١٣٥٣

كتاب وجواب

بعثت جريدة النهضة الى مكاتبها في قسنطينة تطلب منه ان يزيدها من اخبار الجزائر فاجابها برسالة جاء فيها قوله « مثلكم لا يجهل ان حبل الكذب قصير. ولذا يجب ان تتمهلوا ريثما اختلق لكم ما يمكن ترويجه والسلام » !

« النديم » ٣٠ ربيع الثاني ١٣٥٣

الى رصيفتنا النهضة

تقوم هذه الجريدة التونسية في هذه الايام الاخيرة بحملة ضد جمعية العلماء المسلمين في الجزائر لفائدة طائفة اخرى من الناس وذلك بمكاتبات تاتي اليها تباعا من مدينة قسنطينة

وقد قرأنا في عددها الصادر في يوم ٢٠ يونيو الجاري رسالة نوه فيها المكاتب بم ، ببرانت مدير الامور الاهلية الذى احبل الآن على المعاش وسيسمى مستشار الولاية الجزائر مع ان السيد ببرانت من الد خصوم النهضة الجزائرية وانصار سياسة البلف التي كانت مثلت ادوارا منها ادارة المصالح الاقتصادية هنا ولذا نرى بعض الجزائريين يظنون بهذه الادارة الاهلية خيرا ويرون في وجودها فائدة كبرى في حين ان للجزائريين الحق بمقتضى الحاق بلادهم بالوزارة الداخلية فى ان يتمتعوا بما يتمتع به الفرنسي واذا كان ذلك ليس موجود فمن الحكمة المطالبة به لا اشغال الناس بمديرية الشؤون الاهلية

على انه من المخجل ان يتبجح متبجح بمزايا م ، وهو هو الذي وقف منذ حين يقاوم رغبات الجزائر فى فرانسا ويضع العراقيل في سبيل طلاب الاصلاح ويحارب اللغة العربية ومدارس الشعب التي اسست لغاية نشر لغة القرآن وحمايتها من خطر الابادة

ونحن كاشقاء لاهالي الجزائر نريد لهم من الخير ما نرجوه لانفسنا لا يحق لنا

ان نتدخل في خصومة مكانية عندهم او منازعات حزبية الا على معنى دعوة الطرفين للوفاق والوئام وهذه الخطة المثلى لم تتبعها جريدة النهضة التونسية بل اتخذت تحاول نصرة فريق على فريق ولا يخفى ما في ذلك من الاضرار الفادحة لاسيما ونحن نجهل الاسباب الجوهرية التي دعت مناهضي جمعية العلماء الى هذه الحملة الشعواء التي لا تتفق مع مصالح الامة الجزائرية ولا يستفيد منها الا مستعبدوا الفريقين

« الصواب » ٢٢ ربيع الثاني ١٣٥٣

العلماء الرسميون وغير الرسميين

شنشنة لا يقرها الاسلام

كان من جملة اعضاء الوفد الاسلامي الذي دعاه جناب الوالي العام بالجزائر لتهدئة الافكار وارجاع الطمانينة للقلوب اثر حوادث قسنطينة الدامية فضيلة الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر وفي ذلك اعتراف من الدولة بما لتلك الجمعية ورئيسها المفضال من المكانة في نفوس الجزائريين وما لها من النفوذ الادبي العالي الذي قل ان يتاح للعلماء المعبر عنهم بالعلماء الرسميين وان كان الاسلام ليس فيه هذا الاطلاق ولا يعرف التمييز بين عالم رسمي وعالم غير رسمي واذا كانت هذه البدعة قد سرت الينا فليست الا من جملة البدع التي قلدنا فيها الغرب او التي تعسف الغرب في تاويلها وساير في شرحها وتحليلها اهواءه ومصالحه حتى فرضها علينا في جملة ما فرضه من ثقالسيد ونظم واصبحنا نؤمن بصحتها مكرهين غير مختارين

ان هذه الدعوة من طرف رئيس الحكومة الجزائرية لرئيس الجمعية التي تنظر اليها السلطة شزرا منذ ما يزيد عن عام حتى انها حجرت بعض اجتماعاتها ومنعت اعضاءها في مقاطعة الجزائر وفي بعض جهات مقاطعة وهران من القيام بمهمة الوعظ

والارشاد بالجوامع من شأنها ان تفتح اعين الافراد الغلائل من اخواننا الجزائريين الذين لا يزالون يهاجمون تلك الجمعية النافعة ويناصبونها العداء ويقيمون مختلف العراقيل في وجهها حتى كانوا بسلوكهم من اعظم اسباب الغضب الذى حل بها من طرف رجال السلطة .

على اننا قلما شاهدنا مشروعا نافعا ومحتاجة اليه الامة الجزائرية كل الاحتياج مثل جمعية العلماء المسلمين بالجزائر يلاقي مقاومة عنيفة كالتي نشاهدها من بعض الجزائريين الذين جعلوا تلك الجمعية المفيدة هدفهم ومحط اغراضهم وحزازاتهم . ولقد بلغ بالبعض منهم ان امس الصحف والف الجمعيات لا للقيام بعمل افيد واجزل نفعا من الذي تقوم به تلك الجمعية بل لمجرد القيام باعمال سلبية ومساع تخطيبية ان دلت على شيء فلا تدل على كثير من المهارة السياسية والغيرة القومية

ولقد جاءت هذه الحوادث الدامية فوجدت الامة الاسلامية الجزائرية مقسمة على بعضها متفرقة شيعا واحزابا ولا يبعد ان يكون لذلك التخاذل اثر في استخفاف الاغيار بهم واستهزائهم بقوتهم ، وليس حادث الاعتداء على كرامة الجامع الاسلامى الا حلقة من حلقات سلسلة استضعاف المسلمين التي شعر بها بعض المساكنين لهم . وكم نتالم اذا نحن علمنا ان المسلمين انفسهم يدا في تكوين هذا الضعف وفى تمكين الغير من الاعتداء عليهم والتحكك بهم

وكم نتالم ايضا عند ما نعلم ان تلك الجمعية النافعة التي سعى بعض الجاهلين او من في قلوبهم مرض في تعطيل اعمالها هى التي عليها المعول فى ارشاد العامة وهدايتهم سبل الخير والصلاح وهى التي تستطيع اكثر من غيرها ودون غيرها تلقين من يحتاج لذلك من المسلمين اصول دينهم الحنيف الحاث على التسامح ومكارم الاخلاق واحسان معاملة الامنين غير المحاربين والداعى للتئالف والتحالف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . بحيث ان الذين سعوا في قطع سبل التهذيب عن امتهم بدون ان

كتاب

الى جريدة « النهضة »

ولما تمادت « النهضة » في نشرياتها كتب اليها الاستاذ العمودي بالكتاب التالي :

الى جناب المحترم سيدي مدير جريدة « النهضة » السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فباسمي الشخصي وبالنيابة عن كل مسلم جزائري بقيت له بقية من الايمان الصحيح — والغيرة الدينية وحب الوطن ارفع احر احتجاجاتي على ما ينشر منذ اسابيع بامضاء مجهول بجريدتكم اليومية ضد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تلك الجمعية التي اسسها رجال تعرفونهم جماعة وفرادى وكان مراسلوكم وافوكم بعدة فصول مبينة لغاياتها النبيلة واعمالها الجليلة

نحن لا نحملكم وحدكم مسؤولية كل ما ينشر بصحيفتكم ولا نحملكم الا على فرط التساهل مع اعداء الجمعية — ومن تهم اعداء الجمعية ؟ — لكن في علمكم يا سيدي المدير ان اعداءها هم :

يعوضوها عن هذه الخسارة شيئا .

وبالجملة فان الاعتبار الذي حف برئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر يمكن ان نعتبره فاتحة عصر جديد في العلائق التي بين الحكومة الجزائرية وتلك الجمعية النافعة ويمكننا ان نؤمل من وراء ذلك رجوع المشاغبين واعوانهم المنبثين حتى خارج القطر الجزائري لجادة الهدى ومراعاة المصلحة العامة واتقاء الله في ذلك المشروع الاسلامي المفيد « الزهرة » ١ جمادى الاولى ١٣٥٣

وبعد ما نشرت جريدة «الارادة» صورة صادقة للاجتماع العام للجمعية علقت بما يلي :

الارادة حيا الله العاملين وشد ازرهم ووفقهم لما فيه الخير والفلاح اما اضداد جمعية العلماء فيكفينا انهم اعتمدوا في دعايتهم على « النهضة » في تونس خادمة الاستعمار ونصيرة المفسدين الهادمين وعلى شبيهتها « النجاح » في قسنطينة وفي ذلك اعظم دليل على خبث طويتهم وفساد غايتهم « الارادة » ٥ جمادى الاولى ١٣٥٣

١ — اذناب الاستعمار الذين لا غاية لهم سوى الاجهاز على امة تولت عليها الضربات وتعاقبت عليها النكبات فاصبحت في آخر رمق من حياتها المادية والادبية

٢ — سماسرة التبشير الذين لاهم لهم سوى استئصال ما بقي في هذه الديار من العقائد والاخلاق والروح الاسلامية

٣ — كتلة الانتفاعيين الذين ليس لهم مبدأ غير خدمة مصالحهم الذاتية ولو باخس الوسائل ولا دين لهم سوى درهم تملأ به جيوبهم وتتضاعف به ذنوبهم فترامى استعماريين مع حزب الاستعمار ومبشرين مع قوم التبشير وغير ذلك مع من كان غير ذلك ...

كانت هذه الطوائف متفرقة وكان شملها متشتتا وكانت كل واحدة منها تعمل في دائرة خاصة مستقلة حتى نشأت جمعية العلماء واعلنت المبادي التي رضعتها والخطة التي رسمتها لخدمة الاسلام والمسلمين في القطر الجزائري فارتاعت من ذلك بعض الدوائر ورأت من اللازم الحتم مقاومة هذه الجمعية بكل قوة وبكل شدة

اول ما فكرت فيه الدوائر المناوئة للجمعية هو ان تجمع بين الطوائف المتقدمة الذكر وان توحدها لتكون منها عنصرا هداما تستعمله هيئة منظمة متحدة الادارة والارادة

في آن واحد تكون وتوحد العنصر الهدام وتنوعت وتفرعت انواع الهدم : لم يمض نصف العام من عمر الجمعية حتى قام نواب « مسلمون ا . » يطالبون من الحكومة منع العلماء الاحرار من التدريس والوعظ والارشاد بمساجد القطر — وظهر رهط يدعي الولاية والصلاح ويدافع باسمها عن شيء سماه القوم « بالاسلام الجزائري ا » — وقامت « فرقة » تكتب بالجرائد ما توعز به لها الدوائر المعروفة وتزعم بكل فحة انها تدافع عن المجتمع الاسلامي الجزائري — فغريق من تلك « الفرقة » يكتب بالصحف العربية ما يوقع في ظن المسلمين المحافظين ان الجمعية

افسدت عليهم امر دينهم بما تدعو اليه من نبذ كل قديم واو كان صالحا نافعا والتمسك بكل جديد واو كان قبيحا مهلكا — وفريق آخر يكتب بالجرائد الفرنسوية ما يوهم الشبان المتنورين الناهضين ان الجمعية افسدت عليهم امر دنياهم بما تدعو اليه من التمسك بكل قديم عقيم واو كان مضرا والاعراض عن كل جديد ولو كان مما يرقي الانسان حسا ومعنى

دلت هذه الحملات العنيفة على الجمعية اكثر من عامين فقابلها رجالها بالصبر والثبات والمثابرة على العمل فكان الفوز للثابتين العاملين والهزيمة والخيبة لاعدائهم الذين اصبح جلهم على افعالهم من النادمين

من الطبيعي ان انتصار الجمعية لم يرق الدوائر المناوئة التي اعتبرت هذا الانتصار هزيمة لها واخذت تسعى في تجديد اسباب الخصام واستنباط وسائل الانتقام وقد ظهرانها قبل كل شيء ان تعطل كل جريدة تصدرها الجمعية وكل جريدة عربية يصح ان يطلق عليها اسم « جريدة » وان لا تبقي « بقيد » الحياة الا الاوراق التي يجهل اصحابها ما نسميه نحن بالحياء والمروءة والشرف الصحفي

ومن جملة ما استنبطته تلك « الدوائر » لمقارعة الجمعية هو استئجار بعض خاربي الذمم — وما اكثرهم في هذا الوطن — واغراؤهم بدس الدسائس وكيد المكائد ليعرقلوا اعمالها الاصلاحية ويصدوها عن مشروعها ويسعوا في تشويه سمعتها داخل الوطن وخارجه

المقالات التي ترسل اليكم « من قسنطينة » اولا ثم تنقل بالجرائد التي تصدر في نفس « قسنطينة » ثانيا وتنشر بالجرائد الفرنسوية التي تبرز بالجزائر ثالثا ليست في الحقيقة الا نوعا جديدا من الوسائل التي اخترعها من دبر خطة جديدة لمحاربة الجمعية

ومع هذا كله فالجمعية ممنوع عليها منعا كليا ان تدافع عن نفسها !!

التلغرافات التي ارسلتها الجمعية في الاجتماع العام

تلغراف مرسل

الى السيد الـوالي العـام

ان اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البالغ عددهم الفين . المجتمعين بعاصمة الجزائر من اجتماعهم العمومي السنوي يعربون عن اخلاصهم لفرنسا وارتباطهم بها ويلفتون نظركم بكل احترام نحو الحالة السيئة الناشئة عن منع الوعاظ والمرشدين الاحرار من المساجد وتضييق حرية التعليم العربي وتعطيل الجرائد التي تصدرها الجمعية باللغة العربية ويطلبون منكم مراعاة للصالح العام وتهدئة للافكار ان ترفعوا كل تحجير وكل منع من النوع المشار اليه وان تصدروا الاوامر التي تكفل حرية الديانة وحرية التعليم العربي وحرية الصحافة العربية

رئيس الجمعية : عبد الحميد بن باديس

قد اخبرناكم بالواقع لتتحروا في نشر ما يأتيكم في المستقبل وذلك لظننا انكم لم تتعمدوا المشاركة في اذاية جمعية اعداؤها هم اعداء الاسلام وحق على كل مسلم ان يكون من انصارها ولا اخالني مبالغا اذا قلت لكم ان القضية اليوم ليست قضية طوائف واحزاب وجمعيات بل الخصومة اصبحت خصومة بين الاسلام وبين العاملين على محو آخر اثر منه في شمال افريقيا فلكم ان تقبلوا بعد هذا البيان الموقف الذي ترونه مناسبا لكم ولجريدتكم التي هي قبل كل شيء جريدة عربية تصدر في وطن عربي مسلم تربطنا بساكنيه روابط الجنس والدين واللغة والجوار وحتى المصائب والبلايا

محمد الامين العمودي

الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« النهضة » ٢٤ ربيع الثاني ١٣٤٣

نص التلغراف

الموجه من هيئة الاجتماع العام

لجمعية العلماء الى المراجع العليا بباريس

الى السيد دومرق رئيس الوزراء

ان اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البالغ عددهم اكثر من الفين المجتمعين اليوم بمركز الجمعية بعاصمة الجزائر يغتنمون فرصة اجتماعهم العمومي السنوي ليجددوا لكم فصيح اعرابهم عن نواياهم الحسنة واخلاصهم وارتباطهم بفرنسا دولة العلم والحرية والعدالة ويرفعون احتجاجاتهم الحارة البليغة ضد كل تهمة وكل قرية ترمي الى الشك في حسن نواياهم وصدق ما صرحوا به في هذا الشان غير ما مرة يحتجون بكل شدة لا تتجاوز حدود الاحترام ضد المعاملات القاسية والاضطهادات المتكررة والمظالم العديدة التي لحقت الجمعية واعضاءها القائمين بادارة شؤونها وتنفيذ برنامجها الديني التهذيبي البعيد عن كل سياسة وتعلم ابنائكم — بكل اسف — ان المساجد لا تزال ممنوعة عليهم ، والتعليم العربي لا زال محجرا عليهم وصحافتهم لا تزال معطلة والعرائض المشفوعة لا تزال تنشأ وتتضاعف في سبيل نشر دعوتهم وتادية مأموريتهم ولم تسمع لهم شكوى قط واعضاء الجمعية اليوم يحملون اليكم شكاتهم لعلمهم بانكم ما وليتم الامر في هذه الظروف الحرجة الا لتقويم المعوج واصلاح الفاسد وردع المعتدي وانصاف المظلوم ويرغبون من حضرتكم ان تصدروا اوامركم العادلة بازالة كل ما يحول بين الجمعية وبين الامة الجزائرية التي ترجو كل خير منهم . ويلاحظون لجنابكم ان الحريات الثلاث التي حاولت بعض الدوائر مسها لا تمس الجمعية فقط بل الامة الجزائرية جمعاء والعالم الاسلامي الذي تود ان تبقى فيه سمعة فرنسا حسنة طيبة كما كانت قبل اليوم .

رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس

نص التلغراف

الموجه من هيئة الاجتماع العام

لجمعية العلماء الى المراجع العليا بباريس

الى وزير الداخلية وبعض رجال السياسة والبرلمان

ان اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البالغ عددهم اكثر من الفين المجتمعين اليوم بمركز الجمعية بعاصمة الجزائر ينتهزون فرصة اجتماعهم العمومي السنوي ليجددوا لكم تصريح اعرابهم عن نواياهم الحسنة واخلاصهم وارتباطهم بفرنسا دولة العلم والحرية والعدالة ، ويرفعون احتجاجاتهم الحارة البليغة ضد كل تهمة وكل فرية ترمي الى الشك في حسن نواياهم وصدق ما صرحوا به في هذا الشان غير ما مرة يحتجون بكل شدة لا تتجاوز حدود الاحترام ضد المعاملات القاسية والاضطهادات المتكررة والمظالم العديدة التي لحقت الجمعية واعضاءها القائمين بادارة شؤونها وتنفيذ برنامجها الديني التهذيبي البعيد عن كل سياسة وتعلم جنابكم - بكل اسف - ان المساجد لا تزال ممنوعة عليهم ، والتعليم العربي لا زال محجرا عليهم وصحافتهم لا تزال معطلة والعراقيل المتنوعة لا تزال تنشأ وتتضاعف في سبيل نشر دعوتهم وتادية ماموريتهم ولم تسمع لهم شكوى قط يرغبون من حضرتكم ان تصدروا اوامركم العادلة بازالة كل ما يحول بين الجمعية وبين الامة الجزائرية التي ترجو كل خير منها ويلاحظون لجنابكم ان الحريات الثلاث التي حاولت بعض الدوائر مسها لا تمس الجمعية فقط بل الامة الجزائرية جمعاء والعالم الاسلامي الذي يردون ان تبقى فيه سمعة فرنسا حسنة طيبة كما كانت قبل اليوم

نجـوم الجزائـر

فاز بشهادة العالمية من جامع الزيتونة — عمره الله — الشيوخ الاتية اسماؤهم دون ترتيب فنهنيهم ونسال الله تعالى ان يشد بهم عضد العلم والدين

اسماء المحصلين على شهادة التطويع

عمار بن عبد الله بن الحسين الزراري

ابو بكر بن الحاج بنجوع بغر الحركاتي

ناصر الدين بن عبد الحفيظ

محمد بن سعيد الحيدوسي

احمد زروق المدني

محمد الطاهر بن بلقاسم بن الاخضر السوفي

عبد القادر بن الحاج عمار السوفي

احمد ابن الحاج شعيب الوجدي

التهامي بن عبد الله الحيدوسي

الشريف بن الصديق الحيدوسي

احمد بن الشيخ الحسين الخانقي

محمود بن العمري شيباني الحركاتي

عيسى بن بلقاسم العيدودي

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الاستاذ الشيخ الصالح بن العابد

= رحمه الله =

فقدت مدرسة قسنطينة من اساتذتها الاستاذ الذي كان يجمع لتلامذتها بين المعلم المرشد الناصح والاب المحسن العطوف . وفقدت قسنطينة رجلا كان بذولا لجاهه وذاته وبره لكل ملهوف . وفقدت المؤسسات القسنطينية رجلا كان عاملا مؤيدا لها من داخلها او من خارجها .

وفقدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عضوا من اعضائها كان رئيس شعبتها بقسنطينة حتى استعفى معتذرا بمرضه منها مع بقائه على عضويته فيها .

ففقيد هذه النواحي كلها لا يعزى فيه اهله وابناؤه ولكن يعزى فيه المسلمون فاللهم اجرنا في مصيبتنا به وارزقنا خيرا منها . وارحمه رحمة واسعة واجزل جزاءه على ما قدمت يداه من خير واحسان

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فاجعة قسنطينة

وموقف رجال الجمعية منها

توجست قسنطينة بالحوادث المؤلمة المتسببة عن تهجم يهودي على المسلمين بالسب لدينهم في محل عبادتهم وابتداء جيرانه من اهل ملته المسلمين - وهم في حال ثائرهم - بالقاء الكراتين ورمي الرصاص من النوافذ حمية لجرمهم بدلا من اظهار اسفهم للمسلمين واعتذارهم ، فكانت نتيجة ذلك مصيبة عامة بهولها وخسائرها عامة بالمها الذي صدع قلوب جميع المتساكنين

كان لرجال الجمعية حينما كانوا الاثر الطيب في تهدئة النفوس والحث على السكون وكف الشر والاذى مثل الرئيس بقسنطينة والشيخ بخير الدين ببسكرة والشيخ الطاهر الحركاتي ببسكرة والشيخ العربي التبسي في تبسة وغيرهم

واليوم — وقد مرت المصيبة المقدرة من الله فاننا ندعو الناس عامة الى تناسيها بما فيها سائلين من الله تعالى ان يخفف العباد بلطفه وبشملهم برحمته التي « وسعت كل شيء »

العدد الخاص بالطلبة

ننشر فيما يلي كلمتين للوصفين الكريمتين في العدد الذي اصدرنا من «الشهاب» خاصا بالطلبة شاكرين لهما فضلهما وعطفهما على العلم وتاييدهما له :

رصيفتنا « الشهاب » الزاهرة

ظهر العدد الاخير من مجلة « الشهاب » الغراء في ثوب ممتاز مزدان بثماني صور كمناحية واضحة من الواجهة العتيدة التي يبذلها المصلحون الصادقون وبالمقدمة الخبير الفاضل العالم الاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس تحرير المجلة المذكورة ورئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر التي لها اثار نذكر وبين اهل الالمعية تشكر

ومما تضمنه عدد المجلة المذكور خلاصة عن الحركة العلمية التي انتهجت اخيرا في الجامع الاخضر واسماء التلامذة ومقرهم من القطر الشقيق

والواقع فان هذه الاثار الزكية بقدر ما تمنح من التقدير للقائمين حسب الامكان بهذا المجهود الحميد كذلك تجعلنا في احسن تفاؤل بما ينتظر لهذا الغرس المبارك مثلما يلفتنا لشكر حضرات كل من الاستاذ ابن باديس وبقية العرفاء والمعاونين بالشمال الافريقي جذل بهذا الاتجاه المشكور « الزهرة » ١٤ ربيع الثاني ١٣٥٣

عدد خاص

بمناسبة انتهاء السنة المدرسية اصدرت رصيفتنا مجلة « الشهاب » الغراء عددا خاصا بابناء القطر الشقيق الجزائري بالجامع الاعظم وتلامذة العلامة المصلح الجليل الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس بجامع سيدي الاخضر وغيره . وقد جاء العدد حافلا بالمعلومات عن التلامذة واسمائهم مزدانا برسومهم بتوسطهم الاستاذ باديس . فنشي على الزميلة الزاهرة ونشكر لها مزيد اصحابها على اصدار هذا العدد الخاص الذى فتحت به فتحا جديدا في صحافة الشمال الافريقي .

« الزهرة » ٢٥ ربيع الثاني ١٣٥٣

تنبيه وتحذير

رفع الى ادارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ان اناسا يطوفون في الوطن وينسبون انفسهم الى الجمعية ويسالون الناس اعانتهم بوسائل مختلفة .

والجمعية ترى ان اعمال هذا الرهط من الناس ماس بشرفها . فهي تعلن لانصارها ومؤيديها براءتها من كل متسول شحاذ . وتحذر من اعانة كل طماع وتنبه الى ان كل حامل لورقة العضوية في الجمعية يجب ان لا يدنسها بالطمع والتسئال . ومن ثبت عليه تدنيسه لها بما يناف شرف الجمعية فالجمعية تؤدبه بما تراه .

ومن طلب المال للجمعية فى اية جهة فالجمعية لا تعتمد فى قبض الاشتراكات الا من بيده وصولاتها .

ولا تعتبر من مقبوضاتها الا ما اخرجت فيه وصلامن وصولاتها

تنبيه

ما نشر من صور الاجتماع العام هو ما كان في القاعة الكبرى للنادي واكثر منه فى البيوت الاخرى المتصلة التي احتيج في اسماعها الى آلة تكبير الصوت

فهرس الجزء التاسع من المجلد العاشر

٣٧١ الاجتماع العام السنوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
٣٧٧ خطاب رئيس الجمعية
٣٨٠ التقرير المالي للسنة الثالثة
٣٨٦ عرض الحالة العلمية محاضرة للاستاذ الابراهيمي
٤٠٢ تلخيص الخطبة الاولى في يوم الاجتماع الاول « «
٤٠٧ النحبة الصادقة قصيدة « الزاهري
٤١٠ هذي الجزائر ... « « ابي اليقظان
٤١٤ ما الدين الاقوام لا كفاء له « « السنوسي
٤١٥ مأدبة نادي الترقي للجمعية . ملخص خطاب الاستاذ الابراهيمي
٤١٨ في حمى النادي قصيدة « ابي اليقظان
٤٢٠ ابها السامر « شاعر الشباب « محمد العيد
٤٢٢ مقاومة غير شريفة للشريات الكاذبة ، بعد المؤسسات الخائنة
٤٢٣ جريدة النهضة العصماء
٤٢٤ الى رصيفتنا النهضة
٤٢٥ العلماء الرسميون وغير الرسميين
٤٢٧ كتاب الى جريدة النهضة
٤٣٠ التلغرافات التي ارسلتها الجمعية
٤٣٣ نجوم الجزائر
٤٣٤ الاستاذ الشيخ الصالح بن العابد رحمه الله. فاجعة قسنطينة وموقف رجال الجمعية منها
٤٣٥ العدد الخاص بالطلبة ،
٤٣٦ تنبيه وتحذير

MANUFACTURE DE TABACS
M. SAID BENTCHICOU & Cie

اشهر معمل ، اكبر دار ، لصنع الدخان والنفة الجيدين الرفيعين هو :

معمل السيد السعيد بن جيكو وشركائه

٩٤ نهج بريقو قسطينه — تيليفون رقم ٣٦٣

البياعه ، والدخاخنيه ، والنفانه ، كلهم يشهدون له بحسن السلمه وجميل المعاملة

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصده ولا تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة ويقبل الفقراء مجانا بمحله المذكور اعلاه يوم الجمعة صباحا .

الطبيب إلي غزلان

طبيب العائلات بقسنطينة

معرفة تامة — لطافة — وادب

هذه هى صفات طبيبنا

المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق البلاط

من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى ا

ايها الفلاحون !

لجمع قرطكم استعملوا : الضاغطة « بريس »

ماك كورميك

PRESSE A FOURRAGES

Mc Cormick

ولدرس حبوبكم استعملوا مشينة الدرس « باتوز »

BATTEUSES

Vierzon et Marshall

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France —CONSTANTINE